فضولي البغدادي.. شاعر الوطن والطف

م.د. صالح كريم ياسين العلوي

كلية الآداب – جامعة الامام جعفر الصادق (ع)

Salih.kareem@sadiq.edu.iq

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٢/١١/٢٦

تاريخ القبول :٢٠٢٢/١٢/١٨

الملخص

من الحقائق التاريخية أن الحضارة بكل ما فيها من سمات الرقي ومفاهيم التطور احتضنتها تربة وادي الرافدين ..، ففي العراق العريق تفتقت معظم العبقريات ، وبرز أكابر الأدباء والحكماء والفقهاء والعلماء والفلاسفة.

وشاعرنا محمد بن سليمان المعروف بـ (فضولي البغدادي) (٩٠٠ - ٩٦٣ هـ /١٤92 - ١٥٥٥م) قد نهل من عذب الفراتين ، ونال شهرة واسعة ، وطغى صيتهُ على مشاهير عصره ومن جايله نظماً ونثراً وعلماً ..

وفضولي البغدادي شاعر عراقي تركماني عاش عهدين متتاليين من تاريخ العراق (الصفوي والعثماني) حتى تجاوزت سمعته حدود بلده إلى بلاد فارس والأناضول بل إلى بلدان أخرى من العالم مؤثراً فيها دون محاكاة شعرائها .

وقد تناولته بالبحث والدراسة أقلام غير عراقية فارتأيت أن يناله جهد الباحثين من أبناء وطنه، فولد هذا البحث الموسوم بـ (فضولي البغدادي .. شاعر الوطن والطف) .

ولا يخفى على الدارسين أن هناك شتات من الأفكار والأخبار في مقالات ومخطوطات متفرقة مكاناً وزماناً حول فضولي البغدادي ، وما كتب عنه بالمجمل هو أقرب إلى المقالات منها إلى البحوث ، وأقرب إلى البحوث منها إلى الكتب ..، ولا تغطي المساحة الواسعة التي شغلها شاعرنا البغدادي . ولمقتضيات منهجية جاء هذا البحث المتواضع في فصلين وخاتمة :

حمل الفصل الأول عنوان (فضولي البغدادي .. شاعر الوطن) ، وضم مبحثين : الأول (حياته .. وعصره)، والثاني (أغراضه الشعرية .. وآثاره الأدبية) .

وحمل الفصل الثاني عنوان (فضولي البغدادي .. شاعر الطف) ، وضم كذلك مبحثين الأول (تركمان العراق وحب آل البيت - فضولي أنموذجاً) ، والثاني (شاعريته الصوفية .. والأدب الحسيني).

وجاءت الخاتمة بمثابة قراءة نقدية لما تضمنه البحث، فضلاً عن بعض الاستنتاجات ، أما مصادر البحث ومراجعه فقد تعددت وتنوعت ، ويقف في مقدمتها كتب الفضولي ودواوينه الشعرية التي كتبها باللغة العربية .

الكلمات المفتاحية : فضولي .شاعر الوطن .عصره السياسي .غراض الشعرية .شاعر الطف

Abstract

It is a historical fact that civilization with all its features of sophistication and concepts of development was embraced by the soil of the Mesopotamian Valley.. In ancient Iraq, most geniuses have emerged, and the greatest writers, sages, jurists, scientists and philosophers have emerged.

Our poet Muhammad ibn Suleiman, known as (Fawzi al-Baghdadi) (900-963 AH/1492-1555 AD), was inspired by the torture of the Euphrates, gained wide fame, and his reputation overshadowed the famous people of his time and from his generation systems, prose and science.

Fawzi al-Baghdadi is an Iraqi-Turkmen poet who lived two consecutive periods of Iraq's history (Safavid and Ottoman) until his reputation went beyond the borders of his country to Persia, Anatolia and even to other countries of the world in which he influenced without emulating their poets.

I have dealt with it with research and study by non-Iraqi pens and I hoped that the efforts of researchers from his compatriots would receive it, and this research was born marked with (Fawzi al-Baghdadi .. poet of the homeland and kindness).

It is no secret to the scholars that there is a diaspora of ideas and news in articles and manuscripts scattered in place and time about Baghdadi's curiosity, and what was written about him in general is closer to articles than to research, and closer to research than to books.. , and does not cover the vast area occupied by our poet Baghdadi. For the requirements of the methodology this modest research came in two chapters and a conclusion: The first chapter was entitled "Fawzi al-Baghdadi .. the poet of the homeland", and included two sections: the first (his life .. and his era), and the second (his poetic purposes .. and literary effects).

The second chapter was entitled "Fawzi al-Baghdadi .. the poet of kindness", and also included two sections, the first (Turkmen of Iraq and the love of the family of the house - curious as a model), and the second (his Sufi poetry .. and Husseini literature).

The conclusion came as a critical reading of what was included in the research, as well as some conclusions, while the sources and references of the research have varied and varied, foremost among which are the books of the curious and his poetic books written in Arabic.

Keywords:Curious,The poet of the homelandHis ,political era,Noodle purposes,Poet of kindness

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الرسول الصادق الأمين محمد بن عبدالله وآله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الأخيار المنتجبين ، ومن ولاه إلى يوم الدين.. وبعد : فمن الحقائق التاريخية أن الحضارة بكل ما فيها من مفاهيم الرقي والتطور بدأت في العراق، وشعت على الدنيا فاستضاءت بها قرون تجني ثمارها في كل معلم من معالم المعمورة .

و في هذا البلد تفتقت معظم العبقريات التي ملأت الدنيا ، وشغلت الناس من أدباء وحكماء وفقهاء وعلماء وفلاسفة ، وغدت بغداد تغذي العقول أشكالاً من الفنون والمعارف، وأضحت مزاراً يؤمها طلاب العلم من كل حدب وصوب.. وشاعرنا محمد بن سليمان المعروف بـ (فضولي البغدادي) قد نهل من فرات عذب ، ونال صيتاً واسعاً ، واستحوذ بشخصيته وعلمه و فكره وشعره ونثره على شهرة مشاهير عصره في حقول الأدب والعلم والفلسفة و التصوف وعلوم الدين ، والثقافة العامة ..

و فضولي البغدادي شاعر عراقي تركماني، طغت علميته وشاعريته على عهدين متتاليين من تاريخ العراق (الصفوي والعثماني). ويمكن القول : إن الشعر العراقي التركماني .بدأ بفضولي حتى تجاوزت سمعته بلده العراق إلى بلاد فارس و الأناضول ، وإلى بلدان أخرى في العالم، مؤثراً فيها دون محاكاة شعرائها .

و تناولت أقلام غير عراقية فضولي البغدادي، فوجدت من الأولى أن يناله جهد الباحثين من أبناء وطنه ، على الرغم من أنه حظي بجهد رائد في العراق قام به الباحث عطا ترزي باشي عام ١٩٥٣ . وهناك شتات من الأفكار والأخبار في مقالات صحفية ، و مخطوطات في أماكن متفرقة، وحتى ما كتب عن فضولي فهو أقرب إلى المقالة منه إلى البحث، وأقرب إلى البحث منه إلى الكتاب التي بمجملها لا تغطي المساحة الواسعة التي شغلها شاعرنا بحياته وسيرته وعصره وأدبه وآثاره وتأثيره ..، وقد كان ذلك من الدوافع لاختياري هذا الموضوع ، فضلا عن اعجابي واهتمامي بهذه الشخصية البارزة، لكون منظومة قيمية ومعرفية ، و مجمع لشتى المعارف والعلوم ، انتمت للوطن ، وانتصرت للحق ، واتخذت من شهيد الطف عنواناً لمسارها ومسيرتها ـ لذا جاءت هذه الدراسة الموسومة بـ (فضولي البغدادي .. شاعر الوطن و الطف) .

وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يكون البحث في فصلين وخاتمة..

حمل الفصل الأول عنوان (فضولي البغدادي .. شاعر الوطن) ، وضم مبحثين ، درس الأول (حياته.. وعصره) ، وانقسم هذا المبحث على محورين : تطرق الأول إلى (حياته .. ونشأته) ، وتطرق الثاني إلى (عصره السياسي). وخُصص المبحث الثاني

لدراسة (أغراضه الشعرية .. وآثاره الأدبية) ، وانقسم كذلك على محورين : جاء الأول في (أغراضه الشعرية)، وجاء الثاني في (آثاره الأدبية).

وحمل الفصل الثاني عنوان (فضولي البغدادي .. شاعر الطف) ، وضم هذا الفصل مبحثين : تناول الأول (تركمان العراق وحب آل البيت - فضولي أنموذجاً) ، وتناول المبحث الثاني (شاعريته الصوفية .. والأدب الحسيني). وجاءت الخاتمة بمثابة قراءة نقدية لما تضمنه البحث، فضلاً عن بعض الرؤى والاستنتاجات .

أما مصادر البحث ومراجعه فقد تعددت وتنوعت بتعدد المباحث والمحاور وتنوعها ، ويقف في مقدمتها كتب الفضولي ودواوينه الشعرية لاسيما التي كتبت بالعربية، فضلاً عن كتاب (فضولي البغدادي) للدكتور حسين علي محفوظ ، وكتاب (تاريخ الادب العربي في العراق) للأستاذ عباس العزاوي و كتاب (شعراء من كربلاء) للباحث سلمان هادي طعمه ، وغير ذلك من البحوث و المقالات ..

و أخيراً وليس بآخر نقول إن كل عمل بشري يعتريه النقص ولا يخلو من هنات فالكمال لله وحده ، ونتمنى أن يكون هذا الجهد المتواضع إضاءة في طريق البحث حول هذه الشخصية الأدبية و الفكرية و نتاجها الإبداعي وتأثيرها في مرحلة تاريخية حساسة من تاريخ العراق ..

والله من وراء القصد ..

الفصل الأول : فضولي البغدادي .. شاعر الوطن :

المبحث الأول : حياته .. وعصره :

أولا : حياته .. ونشأته :

طوز خورماتو ، مدينة عراقية تغفو تحت جدائل سفح الجبل العراقي (مرسي علي) ، لها إشراقات عبر السنين ، شاهدة على حيوية إبداعها الثقافي والأدبي والفني..[1]

[10] الداقوقي ، محمد خورشيد : مناقب فضولي في قرية الإمام زين العابدين ، مجلة الإخاء ، العدد ٣ ،بغداد ١٩٧٠، ص٢١ . وشاكر ، بهجت محسن : تاريخ الأدب التركي ،(كركوك - ١٩٧٥)، ص٤٢.

فقد أنجبت هذه المدينة العريقة مبدعين أثروا الثقافة العراقية على الرغم من مرور أعوام عجاف عليها ، حملت آلام التعتيم والتهميش ، وإقصاء رموزها . وشاعرنا محمد بن سليمان المعروف بـ(فضول البغدادي) هو رمز إنساني أدبي فكري ، وروضة للأدب ومنارة للثقافة والفكر والإبداع ، وينبوع للقيم الأصيلة والتراث العراقي التركماني الثر [2]، وصفحات شعر الفضولي رياض نضرة لأديب مثقف بارز منتج ، يرنو نحو غد ثقافي أكثر إشراقاً وتألقاً في فضاء الإبداع العراقي [3]، فالتاريخ بما يحويه من شخصيات بارزة يستدعي من الباحثين والدارسين الوقوف عندها كمحطات تاريخية تتجلى معالمها الأدبية ، ونتمثل آثارها الفكرية في أحداث عصرها السياسية والتاريخية وفي ما يليه .. [4]

و شاعرنا من قبيلة (البيات) الغز التركمانية التي استوطنت العراق منذ القدم ، وقطنت بالقرب من مدينة كركوك ، ولها امتدادات في الشرق وتركيا[5] ، هو ينتمي الى قبيلة البيات التركمانية العراقية ذات الأصول الاذرية ، و المعروف أن قبيلة البيات أول ما وضعت حملها مهاجرة سكنت في الكوت ، وهم بطن من الغز فخذ قره ناز ، و أن عائلة ((قره ناز))هي الأسرة الوحيدة من البياتيين التي تتباهى بانتساب الشاعر إليها ، وهم يحسبونه في عداد الأولياء الصالحين .

وفي الكوت حالياً عشيرة مستعربة باسم الغزي ثم هاجرت تدريجيا إلى الشمال ، وأول محطة كانت في مدينة الحلة ، وهاجر قسم منهم إلى طوز خورماتو وبنوا قرية باسمهم غرب المدينة ، وبعضهم نزحوا إلى الموصل وقريتهم تسمى (تيز خراب) قرب بعشيقة ، وبقي من بقي منهم في الحلة ، وأن أسرة الفضولي من البياتيين الموجودين حالياً في الحلة .والمعروف عن مدينة الحلة أنها كانت مركزاً للعلوم الدينية ، وفيها الحوزة العلمية قبل انتقالها الى النجف الاشرف ، تتخرج فيها طلبة العلوم الدينية منها الفقهاء والأدباء والفلاسفة .

والأرجح أن الفضولي درس في حوزة الحلة العلمية العلوم (العقلية والنقلية) منها النحو والفلسفة والفقه والأصول والمنطق والعروض والتفسير وعلم الحديث .ولو تصفحنا ديوان الشاعر نجد بأنه مليء بمصطلحات الفقه والأصول والفلسفة والاقتباس من القرآن الكريم والسنة النبوية والتضمين والإشارة إلى مصطلحات علم الباطن من الحروف والرموز والطلاسم حتى الكيمياء والسيمياء التي كانت تدرس في تلك الفترة ، وأنه عندما كان يعيش في أجواء الحوزة ،وكتب كتابه (مطلع الاعتقاد) في الفلسفة الإسلامية وهو بحث في التوحيد ومن مباحث علم الكلام .

ولد الفضولي عام (900هـ - 963 هـ / 1492 – 1555م) في كركوك ، أو في كربلاء ، وكان من سكنة مدينة بغداد ، و من أوائل معاصريه من الحكام هو الشاه إسماعيل الأول مؤسس الدولة الصفوية والذي دخل بغداد عام(1508م) ، وبعد ستة وعشرين عاماً من هذا التاريخ أخذ السلطان العثماني سليمان الأول بغداد [6]، أي سنة 1534 م . والسؤال المطروح أمام الباحثين هو : لماذا لقب (البغدادي) ؟ وإذا ما التمسنا تعليلاً لذلك نجد أن المصادر انقسمت على قسمين، الأول يقول بولادته في كركوك ، والثاني يقول بولادته في كربلاء . [7]

---

[20] ضابط ، شاكر صابر : موجز تاريخ التركمان في العراق ، (بغداد – ١٩٥٨)، ص٧ . و العزاوي ، عباس : تاريخ الأدب العربي في العراق ،جـ ٢ ، (بغداد – ١٩٩٣)، ص٢٥١ .

[30] جارداغلى ، حسن عزت : شعراء التركمان في الجيل الماضي ، (بغداد - ١٩٨٩) ،ص ١٧-١٩. و كمال الدين، جليل(الدكتور) : الشاعر فضولي ، مجلة الرسالة الإسلامية ، العدد ٩٩ ، لسنة ، ١٩٧٩ ، ص٢٨ .

[40] اوغلو ، محمد مهدي بيات: أراء جديدة حول الشاعر فضولي البغدادي ، (بغداد - ١٩٩٥) ، ص٤٣-٤٦ . و جارداغلى ، حسن عزت : محمد سليمان فضولي البغدادي (١٤٩٤ – ١٥٥٥ م) ،مجلة الإخاء ، العدد ١٩٥ ، بغداد ، ١٩٨٨، ،ص١٦ .

[50] باشي ، عطا ترزي : مسقط رأس فضولي ، جريدة بشير ، العدد ١٨ ، بتاريخ ١٩٥٩/١/٦ ، كركوك ، ص٣. و الداقوقي ، إبراهيم (الدكتور) :فضولي البغدادي والحياة الفكرية في العراق في القرن السادس عشر، المجلة التونسية ، العدد ١ ، عام ١٩٩٠ ،ص١٣ . و ضابط ، شاكر صابر: بحث تاريخي عن عشيرة البيات ، (بغداد - ١٩٦٥)، ص٢١ -٢٦ .

[60] اوغلو :أراء جديدة، ص٤٥ . و اوغلو ، عبد الطيف بندر(الدكتور) : الشاعر التركماني العراقي محمد سليمان فضولي البغدادي ، مجلة صوت الاتحاد ، العدد ٥٠ ،بغداد، ١٩٩٣ ،ص٤٣. و العزاوي ،عباس : تاريخ العراق بين احتلالين ، جـ٣ ، ١٩٣٥ – ١٩٣٩ ، ص١٢٢ .

[70] باشي : مسقط رأس فضولي ، ص٣٢-٣٨ . و جارداغلى: شعراء التركمان في الجيل الماضي ، ص٢٩-٣٠ .

وإذا كانت هناك مصادر كثيرة ذكرت أنه بغدادي المولد، فلأن هذه التسمية غلبت على مدينتي (كربلاء و الحلة) ، لكون هاتين المدينتين قصبتين تابعتين لولاية بغداد في العهد العثمان ، وبما أن بغداد معروفة في العالم كمركز حضارى و فكري ، وموطن الحركات السياسية والدينية والفكرية ، وملتقى النشاطات العلمية والتجارية عبر عصور متعددة، و لذا اختصرت المدينتان بالعنوان الأكبر وهو (بغداد) ، فنُسب فضولي اليها من باب الإنتماء للجزء باسم الكل. [8]

ونشأ شاعرنا محباً للعلم وأهله ، ميالاً لمجالس العلماء والأدباء ، ففضولى شاعر حكيم ، برز في تاريخ الآداب العربية والتركمانية والفارسية لكن أغلب الدراسات في تاريخ الاداب خلت من الإشارة إليه بما يستحقه ، لاسيما أنه في أدبه يعبر عن مرحلة مهمة من تاريخ العراق بخاصة ، والتاريخ الاسلامي والعالمي بعامة ويعد فضولي صرحاً من صروح الفكر والثقافة، وعلوم الدين ، ويعد واحدا من أعاظم الأدب المشرق ، وشارك في الحرص على سلامة اللغة العربية وديمومتها.[9]

وتشير بعض المصادر أنه كتب أو صحح أو أعاد النظر في بعض قصائد الشاه إسماعيل الصفوي الملقب بالشعر (خطائي) بدليل اننا نلمس اختلافاً كثيراً في أسلوب شعر اسماعيل ولا يمكنه كتابة ديوان بهذا الحجم لا سيما وأن شاغلهُ هو الحرب وبهذا العمر القصير الذي لم يتجاوز العقد الرابع . ومن المحتمل أن تكون تعديلات وتصحيحات فضولي لِأشعار الصوفي مصحوبة باضافات وزيادات استثمرها خطائي في جعلها بين دفتي ديوان شعر .

وفي ما يتعلق باسمه ولقبه فهو (محمد سليمان البياتي) وما كلمة فضولي الإ لقبه في عالم الشعر والادب ، ولكن من أين جاءه هذا اللقب ؟ ولماذا اختار هذه الكلمة على وجه التحديد ؟ ((وكلمة فضول هي بعين الوقت صيغة جمع فضل وحتى إذا كانت بمعناها الثاني اخترتها لكي لا يشاركني احد في اشعاري ولكي لا تنسب روائع الآخرين لي)).

أما فيما يخص مولده ومسقط رأسه ،بمعنى أين ولد ومتى ولد شاعرنا فضولي ، فهذا ما اختلف فيه الدارسون إذ إن قسماً من الباحثين يقولون بأنه ولد في كربلاء، وذلك استناداً الى قول الشاعر في مقدمة ديوانه التركي والفارسي (بأن طينته عُجنت في كربلاء) ، وقسم آخر من المؤرخين يقولون بأن فضولي ولد في مدينة الحلة استناداً الى شطر بيتاً شعري له في ديوانه العربي يقول فيه :(كَأنك حليٌّ وأرضُكَ بابلُ.....)، وفئة أخرى من الباحثين يؤكدون هذا الرأي على اعتبار أن ابنه (فضلي) نشأ وترعرع في مدينة الحلة ، وأن والده كان مفتي ديار الحلة ، وهذا ما يؤكده الأديب الأرمني (كيورك ترزي) مستنداً إلى هذين البيتين بالفارسية لشاعر حلي يقول :

اليومَ في الحلّةِ شـــاعران الإبنُ فضليْ والأبو فضولي

أمرانِ في الدنيا لمـــنقلبانِ أبٌ فضولي ذا، وإبنٌ فضـلي

غير أن هناك جماعة من الباحثين يدعون بأن الشاعر ولد في كركوك من أبوين تركيين ثم انتقل مع والده إلى الحلة في سن الشباب ، ويبدو أن هذا الرأي هو الأصح ، فلو كانت مدينة الحلة أو كربلاء هي مسقط رأس الشاعر لما كانت لغته التركية تكتسي بهذا الصفاء والسلاسة . ولا نستطيع أن نعيّن عام ميلاده الا بالتقريب لأننا لا نعرف شيئاً عن طفولته ، ولو نتفاً صغيرة . و من المحتمل أن الفضولي ولد في السنوات الأخيرة من القرن الخامس عشر الميلادي . وقد جاء في مقدمة كتاب (مطلع الاعتقاد) بقلم احد المستشرقين: إن محمد بن سليمان فضولي ، ولد في كربلاء عام (1494م) ، وعلى هذا لأساس فهو من

---

[8] الداقوقي ، محمد خورشيد : مناقب فضولي في داقوق ، مجلة الإخاء العدد ١٠-١١ ، بغداد ،١٩٧١ ، ص ٣٩ . و طعمة ، سلمان هادي : فضولي البغدادي ، مجلة أمانة العاصمة ، العدد ١٩ ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص ٢٢ .

9

[9] سامي ، عزيز : الشاعر التركي الأشهر فضولي البغدادي ،مقال في جريدة البلاد ، العدد ٥٣٧ ،بغداد ، ١٩٦٦ . و أوغلو ، محمد مهدي بيات : فضولي الشاعر والفيلسوف ، صوت الاتحاد ، العدد ٢١-٢٢ ، بغداد ، ١٩٧٩ ،ص ١٧.

كربلاء مولداً و مرقداً السلاطين وما زال الخلاف حاصلاً فيما يخص مولده مكاناً وزماناً ، فقيل كربلاء او في الحلة او في بغداد او في كركوك ، أذ وتوفي في عام (1555 م) أو (1556 م) على أثر إصابته بمرض الطاعون في كربلاء ، ولم يدون واسم المكان الذي دفن فيه بصورة أكيدة غير قابلة للشك ، ويقال إنه دفن إلى جانب ضريح عبد المؤمن ده ده بحسب وصيته ...، وهذا القبر كان يقع قبالة باب القبلة من مسجد الإمام الحسين (ع) في وسط السوق تظلل قبره وقبر عبد المؤمن ده ده قبة صغيرة .

وحاول فضولي آنذاك محاباة الحكام الجدد ، وبدأ الكتابة باسم السيادة العثمانية ، ولكنه لم ينتقل إلى اسطنبول عاصمة الإمبراطورية العثمانية بل بقي في العراق طوال حياته ، حتى وفاته عام (963 هـ _ 1556 م) في مدينة كربلاء[10] . وعند دراسة قصائده نشم فيها رائحة حب الوطن . وإذا كان هناك من الدارسين لفضولي وأدبه يقول بوجود بعض أبيات من شعره يمدح بها السلاطين ، فهذا يتأتي من باب أنه يتمنى ويرجو منهم الخير لوطنه وشعبه . [11]

إن الشاعر الفضولي رمز خالد للعراق ، وهو جسر المحبة والسلام بين أبنائه ومن ثم دول الجوار وشعوب العالم . والفضولى شاعر وفنان ، وهو سلطان القلم والألم[12]. و ينتمي شاعرنا إلى الحضارة العراقية التركمانية (العربية والإنسانية) ، وعُرف بالورع والزهد و التصوف ، وكان الطابع الديني هو الغالب على شخصيته ، أما العراق فهو موطنه ، ومبعث إلهامه . [13]

لقد أطال النظر في دواوين الشعراء ، وحفظ منها مختارات ، إذ له حافظه قوية تسعف ذوقه ، وتلبي أختياره، ولعلَّ من المفيد الإشارة إلى أن الدكتور حسين علي محفوظ يصنف شعره ويشيد بفضله إذ يقول : ((إن شعر الفضولي ذاع في حياته ، وحفظه الأدباء ، ومن يبصرون الكلام وينقدونه)). [14]

وكان الفضولي يمثل البيئة العراقية أحسن تمثيل، فهو تركماني اللهجة، ومتضلع في اللغة العربية، فضلاً عن اللغة الفارسية، وينظم الشعر بالعربية والفارسية والتركية[15] ، وقد عاش شاعرنا خمسة عقود ونيف خدم عبر ثلاثة عقود منها اللغة العربية والأدب العربي ، ولغات أخرى. وأسهم بشكل فاعل في نهضة الثقافة في العراق[16]. وهو يعلن ((ولدتُ ونشأت في عراق العرب)) . وكان مزهوا بلقب (البغدادي)، وهو شاعر أجيال ، وسابق لعصره و يتسم شعره بالتجديد ، ويتضمن إيقاظاً لأبناء وطنه. [17]

---

[10] طعمة ، سلمان هادي : شعراء من كربلاء ، جـ١-٢ ، (النجف – ١٩٦٦/ ١٩٦٧) ، ص ٣٣. و سركيس ، يعقوب : مباحث عراقية في الجغرافية والتاريخ والآثـار ، (بغداد – ١٩٥٥) ، ص٣٩-٤١ .

[11] أوغلو ، عبد اللطيف بندر(الدكتور) : فضولي البغدادي وهموم الإنسان العراقي ، ص١٨-٢٤ ، و سركيس: مباحث عراقية ، ص٤١ .

[12] كوبرلو ، فاروق فائق : فضولي البغدادي بين رقة الشعر ودقة العلم ، (بغداد- ١٩٩٥ ص) ،ص٥٠-٥٣. و حليق ، محمد يونس وانعام علي حسين : شاعر الألم و شاعر القلب ، منشورات وزارة الشباب و الرياضة ، (بغداد – د.ت) ، ص١٢-٢١ .

[13] اوغلو ، عبدالطيف بندر (الدكتور) : مطلع الاعتقاد و القصائد العربية للشاعر فضولي البغدادي – دراسة ومراجعة ، (بغداد – ١٩٩٤)، ص٩ . و أوغلو: فضولي البغدادي وهموم الإنسان العراقي ، ص٢٣-٢٤ .

[14] محفوظ ، حسين علي (الدكتور) : فضولي البغدادي ،(بغداد_ ١٩٩٥)ص١٧-١٧ .ومحفوظ ، حسين علي (الدكتور) : (فضولي البغدادي) ، مجلة المعلم الجديد ، العدد ١ ، السنة ١٩٥٩ ، بغداد ، ص ٢٧ .

[15] باشي ،عطا ترزي : (فضولي البغدادي) ، مجلة الأديب البيروتية ، العدد ٧ ، لسنة ١٩٥٣، ص٢٧-٢٩ . و باشي ، عطا ترزي : القصائد العربية للشاعر التركماني فضولي ، مجلة التضامن ، العدد ١ ، بغداد ، ١٩٦٠ ، ص ٣١ -٣٤ . و سعيد، رائيدا : ترجمة فضولي البغدادي في مقدمة ديوانه الفارسي وتذكرة الشعراء ، مجلة الأخاء ، العدد ١-٢ ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص٣٦-٣٧ .

[16] سامي ، عزيز : الشاعر التركي الأشهر فضولي البغدادي ،مقال في جريدة البلاد ، العدد ٥٣٧ ، بغداد ، ١٩٦٦ . و باشي: مسقط رأس فضولي ، ص٣٧-٣٨ . و حرز الدين ، محمد : معارف الرجال في أحوال العلماء و الأدباء ، جـ ١ -٣ ، (النجف – ١٩٦٤) ، ٣٣/١ .

[17] أوغلو ، محمد مهدي بيات : قراءة جديدة للقصائد العربية لفضولي البغدادي ، الجزء الأول ، مجلة صوت الاتحاد ، العدد٤٤ ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص١٩ -٢١ . و مجموعة باحثين : (الشاعر فضولي البغدادي) ، كتاب تضمن بحوث المهرجان الدولي ١٧- ١٩ / أيلول ١٩٩٤ ، دار الشؤون

ومهما قيل عن مسقط رأسه مولده فإنه باقٍ و سيبقى عراقياً وطنياً أصيلاً ، فهو شاعر وعالم عراقي وطني ، نذر حياته في حب الوطن ، وهو رمز إنساني خطابه معبر عن الإنسانية ومظلومية العراق ، إذ كان يرفض ظلم الحكام وجورهم[18] . فقد تبلورت محبة الوطن عند فضولي .... وشب وترعرع فوق أرضه ,,,, ، وشب من الصبا إلى الرجولة على ترابه . ونحن في هذا المقام الذي يعبر عن الوطنية والإنسانية ، التواقه للحرية والتحليق في سماء الأبداع الفكري والارتواء من منابع العلم والمعرفة ، وأجمل وأرقى سمفونية يمتزج فيها عبق التاريخ بأريج التحرر والاخلاص، لتملأ الوطن حباً وسلاماً .ويمكن القول إن تاريخ ميلاده لا يعرف على وجه التحديد ‘، وإنه توفي في اعقاب القرن العاشر الهجري / منتصف القرن السادس عشر الميلادي . إذ قضى نحبه في مدينة كربلاء بمرض الطاعون سنة (1555 م) ، و لم يتجاوز السبعين من عمره ، ودفن في مقبرة عبد المؤمن ده ده ، في الجهة الأمامية من باب قبلة مرقد الأمام الحسين (ع) في شارع الحائر . وقد أوذي فضولي في مماته بمثل ما أوذي في حياته أيضا لأن قبره هدم ثلاث مرات ، وأعيد بناؤه ، والقبر الحالي لا يليق بمكانته .

ثانياً : عصره السياسي :

لقد اتسم عصر فضولي بتقاسم الحكم فيه بين الصفويين و العثمانيين ، ذك العصر الذي تناحرت فيه المذاهب ، وتفاقمت فيه الصراعات . وقد عانى شاعرنا من الفوضى السائدة و الحبلى بالتناقضات و الصراعات ، فقد أرهقتهُ الرزيا حتى أنه يصف تلك المشاهد بقوله : ((في سوق الزمان كاسدة بضاعتي فالتزمني سوق غيرها ، أنا عند ليب دائم الشدو ، وما نُواحي اليوم إلاّ لأني أسير في قفص أتوق إلى روضة غناء)). [19]

وعندما استولى العثمانيون على بغداد منهين بذلك حكم الصفويين ودخول السلطان العثماني سليمان القانوني (١٤٩٤ - 1566م) بغداد كان الشاعر فضولي البغدادي آنذاك أكبر شاعر من شعراء التركمان العراقيين وأدبائهم المجددين ، كما لا يقاس بغيره من معاصريه .. [20] لكن الشاعر فضولي التجأ الى قومه خوفاً من أن يصيبه أذى لكون أن لفضولي مكاتبات ومناظرات شعرية مع الشاه اسماعيل الصفوي الذي يعد في الوقت نفسه من أبرز الشعراء الكلاسيكيين ، وكان يوقع مكاتباته باسم (خطائي) ، وأهدى له ديوانه الشعري (تبك وياه) حيث شبه اسماعيل بـ (تبك الشراب) وشبه السلطان العثماني بـ (بتبك الأفيون). [21] فختبأ في مخزن مكدس بالقطن وهناك فكر في كيفية التعامل مع المستجدات وأيجاد نوع من الصلة بينه وبين السلطان العثماني فأطلق عنان خياله الشعري حيث اجادت قريحته بقصيدة صوفية استقبل بها السلطان مادحاً واستقبل شاعرنا السلطان القانوني بهذه القصيدة [22]، التي في مقدمتها يصف بها بغداد وكان موفقاً في التصوير ، ويعدها الأديب والناقد نامق كمال من أروع ما فاضت به قريحة الفضولي .

خلِّدِ اللهمَّ سلطاناً سقى أرضَ العراق حينما اضطرتْ بإرسالِ السحائبِ كالبحارِ

مقتدٍ لولاهُ ما سرنا إلى صحنِ السرور مالهمْ إلا قرارٌ ، فيهِ من هولِ القـــــرارِ

صيتهُ بالعدلِ للإسلامِ أصـــلُ الإنتظارِ ذِكْرُ بالمجدِ ، وللأسلافِ وجهُ الإفتـــخارِ

الثقافية العامة - بغداد ، ص٦١-٦٥. و المصري ، حسين مجيب (الدكتور) : في الادب الإسلامي - فضولي البغدادي ، دار الفكر ، (القاهرة – ١٩٦٧) ، ص٢٤٨ .

[18] أوغلو ، محمد مهدي بيات : فضولي و آثاره في المصادر العربية ، مجلة صوت الاتحاد ، العدد ٥ ، بغداد ، ١٩٧٢ ، ض٥٤ -٥٥ . و أوغلو : فضولي البغدادي وهموم الإنسان العراقي ، ص ٢٣-٢٤ .

[19] اوغلو: أراء جديدة ،ص٤٥-٤٦ . و أوغلو : فضولي الشاعر والفيلسوف ، و كوبرلو : فضولي البغدادي بين رقة الشعر ودقة العلم ، ص٥٢-٥٢.

[20] الداقوقي ، إبراهيم (الدكتور) : فنون الأدب الشعبي التركماني ، ط١ ، (بغداد – ١٩٦٢) ص٤٧. و الداقوقي :فضولي البغدادي والحياة الفكرية ، ص١٧-١٨ ، العزاوي : تاريخ الأدب العربي في العراق ،٢٥٠/٢ – ٢٥١ .

[21] سركيس: مباحث عراقية في الجغرافية والتاريخ والآثار ، ص٤٠- ٤١ . وسامي ، عزيز : الشاعر التركي الأشهر(فضولي البغدادي) ، مقال في جريدة البلاد . و ضابط: موجز تاريخ التركمان في العراق ، ص ٧-١٠ .

[22] أوغلو ، محمد مهدي بيات : قراءة جديدة للقصائد العربية لفضولي البغدادي ، الجزء الثاني ، مجلة صوت الاتحاد ، العدد٤٦ ، بغداد ، ١٩٨٧، ص٢٤ .و اوغلو : الشاعر التركماني العراقي محمد سليمان فضولي البغدادي ، ص١٢١ ، و البياتي ،عبد العزيز سمين : دراسات في شعر فضولي - الإصلاح الاجتماعي ، مجلة الاخاء ، العدد ٦-٧، بغداد ،١٩٧١ ، ص٥٦ .

بعدها أمر السلطان القانوني أوقاف بغداد بصرف راتب شهري للشاعر إلا أن الأوقاف توقفت عن صرف الراتب بعد مرور فترة على مغادرة السلطان سليمان بغداد ، فراجع فضولي مسؤولي الأوقاف فنبزوه بكلام مفاده : إن حبك وولاءك وشعرك ، موقوف على كربلاء و شهيدها فالتعطيك هي و الحسين[23] مال.

وقد تأثر الشاعر من هذا الإجراء و امتعض من هذا الموقف ، الأمر الذي دفعه للإنزواء إلى كربلاء التي كان يعدّها (إكسير الممالك) ، وعزم مخلصاً على الخدمة في كعبة الطف وحضرة الشهادة ففوض المشرفون إليه اسراج المصابيح في حضرة الإمام أبي عبدالله الحسين (عليه السلام). [24]

ويعده صاحب معجم (فراهنك بشير نجاتي) من المشهورين المجيدين ، وقال:((إنه انتخب بعض المعاصرين طرائق من شعره ، وأنه شاعر الأذرية ، وإمام الأدب التركماني في كل العصور)) . [25]

واستمع اليه وهو يستصرخ الناس من أعماق قلبه (لست أدري لمن أبدي آلامي الدفينة ففي صدري مائة الف ألم و لا سبيل إلى إظهاره ، أسكر الدهرُ كل القوم فلم يتبقَ منهم صاح يتفقد أحوال السكارى) وهكذا عاش بهذا الإحساس المليئ بالوطنية ، وامتزجت آلامه مع آلام الشعب معبراً عن ذلك بأسلوب أدبي خلاق .

وعدّه الباحث عباس العزاوي من أكبر شعراء الترك ، ومن أعظم شعراء الأدب الفارسي ، فضلا عن كونه شاعراً عربياً عراقياً.[26]

و أثنى عليه معظم النقاد والباحثين والأدباء الذين جايلوه وعاصروه ، ومنهم من قال :(مولانا فضولي كامل بكمال المعرفة ، فاضل بتقواه) .[27]

و ذكره يعقوب سركيس في (مباحث عراقية) ، وعزيز سامي في (مقالات) ، نُشرت في الصحف المحلية التركمانية (تركمان العراق) ، يحبون و يعشقون ويتداولون ديوانه و يمتثلون شعره[28]. وقال الباحث المحامي عطار ترزي باشي : إنه أكثر الأدباء التركمان شغفاً به وتتبعاً لأثاره ، الذي كتب عنه بحوثاً علمية قيمة نُشرت على صفحات مجلة (مجلة الأديب) ، والرسالة ، والتضامن ، والأخاء ، وتورك يورو ، وجريدة (بشي) الكركوكية. [29]

وإذا كان الشاعر قد عانى كثيراً من ويلات عصره من فقر وحرمان وتشرّد وفاقة إلا أنه يعلن باستمرار إرادته الصلبة إزاء كل رزية تصيبه وأمام فقدان العدل وشيوع الحرمان ، إذ يقول :

---

[230] طعمة: شعراء من كربلاء ،ص ٣٣-٣٤ . و كمال الدين ،: الشاعر فضولي ، ص ٢٩، و البغدادي ، فضولي : الصدق والاستقامة ، تعريب علي نقي علي، جريدة بشير الكركوكية ، العدد ١٥ عام ١٩٥٨ .

[240] البياتي ، عبد العزيز سمين : فضولي الشاعر المتألم ، مجلة الاخاء ، العدد ٥ ، بغداد ، ١٩٦٤ ، بص ١٦-١٧ . والبياتي ، عبدالعزيز سمين : شرح وتفسير غزليات ملحمة ليلى و المجنون الفضولي ، (بغداد – ١٩٣٩ م) ، ص١١-١٩.

[250] اوغلو: الشاعر التركماني العراقي محمد سليمان فضولي البغدادي ، ص١٢٠ -١٢١ و أوغلو : فضولي و آثاره في المصادر العربية ، ص٢٤ . والداقوقي: مناقب فضولي في داقوق ، ص ٤١ . و فازي ، ادمون و عبد الحليم ممدوح :المختار من شعر الترك الغنائي،، (كركوك – د.ت) . ص ٧٣-٧٤ .

[260] العزاوي: تاريخ الأدب العربي في العراق ، ٢/ ٢٥١ ، و العزاوي، عباس : تاريخ العراق بين احتلالين ، ٢١٢/٣ ، و العزاوي، عباس : الكاكائية في التاريخ ،(بغداد - ١٩٤٩) ،ص٢٤ -٢٥ .

[270] الداقوقي : مناقب فضولي في داقوق ،ص٤١ -٤٢ . و سعيد، رائيدا : تعقيبا لكتاب مجهول لفضولي البغدادي ، مجلة الأخاء العدد ٣-٤ ، بغداد ،١٩٨٠ ، ص ٢٨ – ٢٩ . و البغدادي ، فضولي : الصدق والاستقامة ، مقال في جريدة البشير ، و بولات ، جلال فتاح : فضولي سفير العشق والسلام ،(بغداد - ١٩٩٥) ، ص ٣٢-٣٥ .

[280] سركيس: مباحث عراقية ، ص٤١ ، و سامي ، عزيز : الشاعر التركي الأشهر فضولي البغدادي ، مقال في مجلة البلاد . سامي ، عزيز : فضولي البغدادي ، مجلة الأخاء ، العدد ١-٢-٣ ، السنة ١٩٦٩ ، بغداد .

[290] باشي : (فضولي البغدادي) ، ص٢٩ . و باشي ، عطا ترزي : فضولي الشاعر في كتابه (مطلع الاعتقاد) ، مجلة الرسالة العدد ١ – ٢ ، بغداد ١٩٦٠ ، ص٣١ -٣٥ . و باشي : القصائد العربية للشاعر التركماني فضولي ، ص٤٣ .

لو عدمنـــــــــا كلَّ شيءً في الورى من سوى العدلِ ، فحرمانٌ وخـيمْ[30]

نعم ، إنه الفضولي الشاعر والفنان ، و سلطان القلم والألم . وعانى من هذه الظاهرة المقيتة الأ وهي الصراع الطبقي والمذهبي في عصره حين أفصح بكل تأفف وضجر :[31]

حللتُ في الديار كالغرابيِ مثلَ عليلٍ لا يحبَّ الدواءْ

فمن إليه ألمـــا نشتكـــي ولا أخلاّء ، ولا أصفياءْ

المبحث الثاني : أغراضه الشعرية .. وآثاره الأدبية :

أولاً : أغراضه الشعرية :

لقد عالج الشاعر فضولي أكثر أغراض الشعر المألوفة في عصره ، وأهمها : المدّح ، الغزل ، التصوف ، الإصلاح الاجتماعي ، الحكمة ، والشكوى [٣٢]. ولكن الدارس لشعره لا يستطيع رسم صورة واضحة لبقية الأغراض التي عالجها عدا المدح ، والغزل ، والألم ، وذلك لقلة النصوص التي وصلت إلينا باللغةالعربية .[٣٣]

ومن غزلياته ما لحنها كبار الملحنين ، ويبدو أن الفضولي كان أحق الشعراء بإمارة الشعر التركماني العراقي القديم. [٣٤]

وهنا قدم لنا الفضولي صورة واضحة لشعره ، وأثبت أنه الشاعر الغنائي بحق ، وهو أحد رواد الشعراء المبدعين المجددين ، وجمع بين سعة العلم وعمق التفكير والشاعرية ، وأخذ مكانه في الشعر الكلاسيكي. وعاش بهذا الإحساس المليء بالوطنية ، وامتزجت آلامه بآلام الشعب، وعبر عن ذلك بأسلوب أدبي خلّاق. [٣٥]

وقد وظف شاعرنا موضوعات كثيرة فيما حواه شعره من معان ومضامين ، وما يؤكد عالميته أو كونه قاسماً مشتركاً بين مجموعة أمم أو لغات أو حضارات ، أنه نقل من التراث الفارسي إلى اللغة التركية ، وشارك الشعراء في الحرص على سلامة اللغة العربية وديمومتها. [٣٦]

. ويمتاز شعر الفضولي بوحدة القصيدة ، فهذه الميزة يتفرد بها شاعرنا الذي سُمّي بـ (شاعر القلب) فهو يتحدث عن قلبه بما يجول في وجدانه. [٣٧]

---

[30] أوغلو ، محمد مهدي بيات : الصناعة العروضية في بيت فضولي ، مجلة الاخاء ، العدد ٥-٦ ، بغداد ١٩٧٦ ، بص١٩-٢٢ .وأوغلو : مطلع الاعتقاد و القصائد العربية للشاعر فضولي البغدادي ، ص ٩-١٠ .

[31] أوغلو : قراءة جديدة للقصائد العربية لفضولي البغدادي ص٤٦ ، و باشي : القصائد العربية للشاعر التركماني فضولي ، ص٤٢ ، و البياتي : ظاهرة الألم في شعر فضولي البغدادي ، ص٤٨ -٤٩ .

[32] البياتي ،عبد العزيز سمين : دراسات في شعر فضولي - الإصلاح الاجتماعي ، ص٣٥ .و البياتي ، عبدالعزيز سمين : شاعرية فضولي البغدادي ، ط١ ، (بغداد – ١٩٧٣)، ص٤٢ . و باشي ، عطا ترزي : فضولي البغدادي و شعره الغزلي ، مقال في جريدة البلاد ، العدد ٤٥٧١ ، السنة ١٩٥٢ ، بغداد .

[33] أوغلو ، محمد مهدي بيات : قراءة جديدة للقصائد العربية لفضولي البغدادي ، ص٢٢ -٢٣. و باشي ، عطا ترزي : القصائد العربية للشاعر التركماني فضولي ، ص٢٧ . و جليل ، محمد (الدكتور) : فضولي ذو اللسانين ، مجلة العربي ، العدد ٢٨٠ ، لسنة ١٩٨٢ الكويت ، ٥١-٥٤.

[34] أوغلو ، محمد مهدي بيات : الجرس الموسيقي في شعر فضولي ، مجلة صوت الاتحاد ، العدد ١١-١٢ ، يغدا ،١٩٧٥ ، ٣٢-٣٤. وأوغلو ، محمد مهدي بيات : الصناعة العروضية في بيت فضولي ،ص١٩ . و بولات ، جلال فتاح : فضولي سفير العشق والسلام ، ص٣١ -٣٢ .

[35] حليق ، محمد يونس وانعام علي حسين : شاعر الألم و شاعر القلب ، ص ٤٢-٤٣ . و البياتي ، عبدالعزيز سمين : شاعرية فضولي البغدادي ، ص٤٣ . و الداقوقي ، إبراهيم (الدكتور) :فضولي البغدادي والحياة الفكرية في العراق في القرن السادس عشر، ص ٣٩ .

[36] سعيد، رائيدا : ترجمة فضولي البغدادي في مقدمة ديوانه الفارسي وتذكرة الشعراء ،ص٤٥ . وكوبرلو ، فاروق فائق : فضولي البغدادي بين رقة الشعر ودقة العلم ، ص٥٢ . و أوغلو عبد اللطيف بندر(الدكتور) : حول مخلص فضولي الشعري ، مجلة الأخاء ، العدد ٧-٨ ، بغداد،١٩٧٠ ، ص٤٦ -٤٧ .

وليس من الغرابة أن نجد في شعر الفضولي الكثير من القراءات ، وجاء في مقدمة ديوانه بالفارسية : ((تارة قرضت شعري بالعربي ، فنالت قصائدي الشعرية اهتمام بلغاء العرب ، وكان يسيراً علي أن لغة البحث العلمي عندي كانت اللغة العربية))[٣٨] ، و يصف مجتمعهُ بالقول :

هموم النّاس هَدَّتْ في كيـــاني أساقيَ الخمرِ أسقِي وامحُ أحزاني[٣٩]

لقد كتب قصائده باللهجة الأذرية ، فضلاً عن آثاره باللغتين (العربية والفارسية) ، فهو ينتمي إلى الحضارة العراقية التركمانية بمشتركات إسلامية وقومية وإنسانية (عربية - تركية - إيرانية)، وقصائده تصور قضايا فكرية ، وترسم أحداثاً تاريخية ، وتعكس مسائل اجتماعية ، وتعبّر عن معاناة الناس وعذاباتهم وفقرهم .. ، وهذه القصائد وإن طغت عليها اللهجة الأذرية لكنها تحمل نكهة البيئة العراقية ، وهي ما ينم عن انتمائه وثقافته.. [٤٠]

وهكذا ، وبين معانٍ مختلفة وأغراض شتى ، يعالج فضولي أموراً اجتماعية وسياسية ، وغيرها من خلال قريحة شاعرية مدعمة بالمعارف ليكون شعره أمضى وأقوى سلاح قادر على التأثير في النفوس ، ولهذا يعد شعره خير أداة لإصلاح المجتمع يومئذ ، حين كان يسوده الجهل والتخلف والفقر ، إذ دعا الشاعر إلى التحلي بالعلم كونه خير علاج لتطهير الحياة من الآفات الاجتماعية كافة ، أنه الآباء بضرورة تعليم أبنائهم:

صيَّرْ لنجلكَ العلمَ عبدا وارجو له أدباً وحمدا[٤١]

و تختلف موضوعاته الشعرية نظراً لاختلاف منابعه الثقافية لاسيما وهو المتتبع للمعارف والثقافات حتى القرن الذي عاشه (القرن السادس عشر)، ويعد هذا القرن ((العصر الذهبي بالنسبة للأدب التركماني في العراق ، ويمكن تسميته بعصر فضولي البغدادي)). [٤٢]

أما عن أسلوبه و تراكيب كلامه فقد تناوله الدكتور حسين علي محفوظ : ((وأثني .. على أدب فضولي ، وقوّم أسلوبه ، ووصفه بالكمال والانفراد بالبلاد ، في اللغات الثلاث))[٤٣]، وقد أكد الصادقي هذا بالقول : ((هو نسيج وحدهُ فيها ، أي متوحد

---

[37] حليق ، محمد يونس وانعام علي حسين : شاعر الألم و شاعر القلب ، ص٤٣ . و بولات ، جلال فتاح : فضولي سفير العشق والسلام ، ص ٣٤ .و جارداغلى ، حسن عزت : من روائع الأدب التركماني - محمد سليمان فضولي البغدادي ، مجلة الإخاء ، العدد ١٨٨ ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص١٨-٢١ .

[38] سعيد، رائيدا : ترجمة فضولي البغدادي في مقدمة ديوانه الفارسي وتذكرة الشعراء ، ص ٤٥-٤٦ .والبياتي ، عبدالعزيز سمين : شاعرية فضولي البغدادي ، ص ٤٣.

[39] باشي ، عطا ترزي : القصائد العربية للشاعر التركماني فضولي ،ص٢٧ -٢٨ . و أوغلو ، محمد مهدي بيات : فضولي و آثاره في المصادر العربية ، ص ٥١-٥٥ .

[40] أوغلو ، محمد مهدي بيات : فضولي الشاعر والفيلسوف ، ص ١٨ . و أوغلو عبد اللطيف بندر(الدكتور) : فضولي البغدادي وهموم الإنسان العراقي ، ص٣١-٣٤ . و البياتي ،عبد العزيز سمين : دراسات في شعر فضولي - الإصلاح الاجتماعي ، ٣٦ .

[41] و اوغلو ، عبدالطيف بندر (الدكتور) : مطلع الاعتقاد و القصائد العربية للشاعر فضولي البغدادي – دراسة ومراجعة ، ص٢١- ٢٣ .و البغدادي ، فضولي : الصدق والاستقامة ،ص٣٦ . و الداقوقي ، إبراهيم (الدكتور) :فضولي البغدادي والحياة الفكرية في العراق في القرن السادس عشر،ص٤٠-٤١ . وكوبرلو ، فاروق فائق : فضولي البغدادي بين رقة الشعر ودقة العلم ، ٤٦ .

[42] اوغلو ، محمد مهدي بيات: أراء جديدة حول الشاعر فضولي البغدادي ،ص٤٨ . و أوغلو ، محمد مهدي بيات : الصناعة العروضية في بيت فضولي ، ص ٢١. و سامي ، عزيز : الشاعر التركي الأشهر فضولي البغدادي ، ص ٣٢-٣٣.

[43] محفوظ ، حسين علي (الدكتور) : فضولي البغدادي ، ١٦ .

منفرد في الأدب))[٤٤] . ودعاه نظمي زاده بأنه ((المؤرخ الأديب ، وأفصح الشعراء ... ، ومن فحول أمراء شعراء الشعر والنثر)). [٤٥]

ولم تكن أغراض فضولي الشعرية محددة ، ولا يمكن حصر شاعرنا في موضوعات معينة لسعة أفقه الأدبي وحسّه الإنساني الذي غنّى للوطن وللإنسان وأحبه المجتمع، كما نجده يوظف في الكثير من قوالبه الشعرية معاني دينية ، ويشرح من خلالها فلسفته في الحياة التي يطغى عليها الطابع الصوفي. [٤٦]

ولا يعد ما قبله من الشعراء بالبديل الموضوعي ، والواضح للشعر أو كما يقول فائق رشاد : ((إن شعر العصور المتقدمة كما كان بدائي الحالة تجري على نسق واحد ، يكرر المعنى المكرر، بما ينطبق على شاعرانا)) ، هو ينتمي إلى الحضارة التركية الإسلامية ، يعكس في قصائده حوادث فكرية وتاريخية واجتماعية .

ثانياً: آثاره الأدبية :

لقد ترك فضولي ميراثاً ضخماً للأدب الإنساني ، إذ وصلت إلينا طائفة من مؤلفاته ، فللشاعر ستة عشر أثراً في ثلاث لغات تتوزع بين المنظوم و المنثور ، وهي على النحو الآتي :

١- الشعرية: [٤٧]

أ- ديوان شعري بالعربية : كانت نسخة خطية منه في قسم المخطوطات بمعهد الاستشراق في لينغراد ، وقام بتحقيقها العالم الأذري الدكتور حميد اراسلي سنة ١٩٨٥ : بمناسبة الاحتفال في باكو لمرور أربعمائة عام على رحيل الشاعر فضولي . وهناك نسخة أخرى مخطوطة من هذا الديوان توجد في خزانة السيد عبد الحسين آل طعمة سادن الروضة الحسينية بكربلاء سنة ١٣٢٩ هـ . التي اهداها بدوره الى الوالي جمال باشا عند زيارته لمدينة كربلاء سنة ١٣٢٩ هـ .

ب- ديوان شعري بالتركية .

جـ- ديوان شعري بالفارسة .

ثم جُمعت هذه الدواوين الثلاثة في ديوان واحد (ديوان فضولي) بثلاثة مجلدات ضخمة و باللغات الثلاث

٢- النثرية : [٤٨]

أ- حديقة السعداء عن واقعة كربلاء . ب - الزاهد الصوفي (زند زاهد) ، بالفارسية.

جـ - رتدوز وزاهد ، رسالة فضولي بالفارسية منظومة في ثمنمائة وخمسين بيتاً . د - حسن عشق ، بالتركية.

---

[44] المصري ، حسين مجيب (الدكتور) : في الادب الإسلامي - فضولي البغدادي ، ص ٨٤ . و العزاوي ، عباس : تاريخ الأدب العربي في العراق ، ٢/٤٣ ،و البياتي ، عبدالعزيز سمين : شاعرية فضولي البغدادي ، ٤٣-٤٤ .

[45] أوغلو ، محمد مهدي بيات : الجرس الموسيقي في شعر فضولي ، ص ١٦ . و العزاوي ،عباس : تاريخ العراق بين احتلالين ،ص ٦٩ . وكمال الدين ، جليل(الدكتور) : الشاعر فضولي ، ٢٨ .

[46] البياتي ،عبد العزيز سمين : دراسات في شعر فضولي - الإصلاح الاجتماعي ،ص ٣٦ . و جليل ، محمد (الدكتور) : فضولي ذو اللسانين ، ص٢٦ ، و خضر ، چوبان : ليلى والمجنون في الأدب التركي ، مجلة آداب المستنصرية ، العدد ١٠ ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص٣٩ - ومابعدها .

[47] أوغلو ، محمد مهدي بيات : فضولي و آثاره في المصادر العربية ،ص٥٤. و جارداغلى ، حسن عزت : من روائع الأدب التركماني - محمد سليمان فضولي البغدادي ،ص٣٠ . و حرز الدين ، محمد : معارف الرجال في أحوال العلماء و الأدباء ، ص ٨٥ . و سركيس ، يعقوب : مباحث عراقية في الجغرافية والتاريخ والآثار ، ص ١٠١ .

[48] أوغلو ، محمد مهدي بيات : فضولي و آثاره في المصادر العربية ، ص٥٥. وجارداغلى ، حسن عزت : من روائع الأدب التركماني - محمد سليمان فضولي البغدادي ،ص ٣١. و حرز الدين ، محمد : معارف الرجال في أحوال العلماء و الأدباء ،ص٨٤ . و سركيس ، يعقوب : مباحث عراقية في الجغرافية والتاريخ والآثار ،ص٩٩ .

هـ - ساقي نامه ، بالفارسية في (سبعمائة بيت) .

٣- الفكرية والدينية: [٤٩]

أ- ترجمة (أربعين حديثاً) . ب- رسالة المعميات .

جـ - السلطان المتسول . د - انيس القلب (منظومة في مئة وأربعة وثلاثين بيتاً) .

هـ - ترجمة خطب الإمام الحسين (ع) خلال مسيرته من المدينة إلى مكة ومن مكة إلى العراق ، إلى الفارسية و التركية .

و - مطلع الاعتقاد (في علم الكلام) ، وقد قام الأديب عبداللطيف أوغلوا بدراسة كتاب (مطلع الاعتقاد) والقصائد العربية لشاعرنا فضولي التي نضمها الكتاب وعددها اثنتا عشرة قصيدة حيث قامت بطبعها دار الشؤون الثقافية ببغداد ، وقام بتحقيق كتاب الاعتقاد و ديوان فضولي ، وكتب مقدمته أحد المستشرقين .

ز_ ليلى ومجنون في ثلثمائة وأربعين بيتاً .

وأول من تناول موضوع (مجنون ليلى) في الشعر التركي هو علي شبر نوائي ، أما فضولي الذي كتب في الموضوع نفسه متأثراً بالشاعر الأذربيجاني (نظامي كنجوي) ، فقد اختلف عن بقية الشعراء الأتراك الذين تناولوا الموضوع نفسه[٥٠] . فقد خلد إرثهم الأدبي و الفكري وتعايشهم الديمغرافي ، وأثرى المكتبة العربية و الإسلامية .

الفصل الثاني : فضولي البغدادي .. شاعر الطف :

المبحث الأول : تركمان العراق وحب آل البيت (فضولي انموذجاً) :

كان التركمان يعيشون حياة البداوة في عصر خلت ، ومن المعروف ان أواسط آسيا كانت في بلاد التركمان ، وكان انتقالهم إلى بلاد ما وراء النهر (نهر جيحون) و تشييدهم السراي الذي دليلاً على استقرارهم وتركهم حياة البداوة[51] . ويذكر التاريخ ان حروباً كثرة وقعت بين التركمان وبين شعوب أخرى فتفرقت بسببها الشعب التركماني وهاجرت موطنها الأصلية تاركة وراءها آلام الحروب وأهوالها واتجهت الى مناطق عديدة في العالم ومنها العراق حيث جاءت على شكل موجات ،

---

[49] أوغلو ، محمد مهدي بيات : فضولي و آثاره في المصادر العربية ، ص ٥٥ . و جارداغلى ، حسن عزت : من روائع الأدب التركماني - محمد سليمان فضولي البغدادي ، ص ٣١-٣٢. و حرز الدين ، محمد : معارف الرجال في أحوال العلماء و الأدباء ، ص ٨٤. و سركيس ، يعقوب : مباحث عراقية في الجغرافية والتاريخ والآثار ،ص٩٥ .

[50] اوغلو ، عبدالطيف بندر (الدكتور) : مطلع الاعتقاد و القصائد العربية للشاعر فضولي البغدادي – دراسة ومراجعة ،ص ٢٤ . و باشي ، عطا ترزي : فضولي الشاعر في كتابه (مطلع الاعتقاد) ، ص٣٨ .و البياتي ، عبدالعزيز سمين : شرح وتفسير غزليات ملحمة ليلى و المجنون للفضولي ، (بغداد – ١٩٣٩ م) ،٥٢-٥٤. و خضر ، چوبان : ليلى والمجنون في الأدب التركي ، مجلة آداب المستنصرية ، العدد ١٠ ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص٤٠ وما بعدها .

و الداقوقي ، ابراهيم (الدكتور) : ملحمة ليلى ومجنون لفضولي البغدادي، مجلة الآخاء ، العدد ٣ ، بغداد، ١٩٦١ ، ص٣١ وما بعدها.

[51] بارتولد ، ق : تارخ الترك في آسيا الوسطى ، (القاهرة – ١٩٥٨) ، ص ١١.

فالموجة الأولى رحلت الى منقطة (ميديا) وانتشرت على ضفتي نهر دجلة والفرات منذ ما يقارب ال(800) عام قبل الميلاد. [52]

تنتمي النسبة الغالبة من التركمان في العراق الى مذهب أهل البيت الأطهار ، وخير دليل على هذا شاب تركي يافع إسمه وضاح (أسلم) المعروف بالغلام التركي ع سقط شهيداً بين يدي الامام الحسين (ع) وأمتزج دمهُ بدماء شهداء الطف ضد آل سيفان في طريق الحق والحرية لجميع الإنسانية. [53]

فالتركمان جزء أصيل من الشعب العراقي وذلك لعراقة تاريخهم إذ إن دخولهم العراق جاء قبل الدعوة النبوية الشريفة بـ(250) عاما ، والمتمثلة بقبيلتي (بات أوق) و (بان أوق) ، ومن أحفادهم القائد (باصلي خان) الذي هادن خالد بن الوليد في أثناء مروره بالعراق .

والتركمان يعشقون الإمام علي[54] وابناءه بعد رسول الله (ص) ، وقد سئل الإمام علي (ع) يوما عن الترك وموقفهم من الإسلام لاحقاً فقال : "انهم قوم أشداء ، يأتي يوم يصبحون بدخولهم الاسلام على الكفار نواقم" " كما يقول (ع) عنهم وفي مناسبة أخرى عندما سئل أيضا "إنهم جند الامام المهدي (عج) يوم ظهوره" صدقت يا أبا الحسن وأنت الصادق دوما. [55]

وقد تأثروا عبر العصور بالتصوف حين ما انتشرت الصوفية في مناطقهم ابتداء من تلعفر وانتهاءً بمندلي[56] . وليس بخافٍ على أحد أن العراق كان من أقاليم الدول التي تتكلم باللغة التركية كالعثمانيين والصفويين ودولتي قرة اقوينلو و واق اقوينلو و أكثر هذه الدول كانت تجل مذهب أهل البيت (عليهم السلام) كما تأثر قسم منهم بالطريقة البكتاشية حين ما تغلغل أصحاب هذه الطريقة في وسطهم ولحد اليوم إذ إن بعضهم متمسك بها ، وأن العثمانيين وإن كانوا من أهل السنة و الجماعة إلا أن جيش السلطان المسمى (

(بالانكشارية) كانت تحظى بمباركة شيخ البكتاشية ومؤسسها (حاج بكتاش ولي) المدفون في مدينة قيرشهر بتركيا [57]، يزوره العلويون في كل مناسباتهم الدينية ويقدسون التكايا وفيها يمارسون طقوسهم العقائدية.[58]

وتكية الحاج بكتاش ولي هي اليوم من اهم تكايا تركمان شيعة العراق ، وأن آل ده ده هم من أصحاب الطرق الصوفية الشيعية المنتشرة في أكثر المناطق التركمانية وحتى في مدينة كربلاء[59] . وليس بخاف على الدارسين أن شاعر أهل البيت (فضولي البغدادي) كان مدفوناً بجوار الصوفي عبد المؤمن ده ده في مقبرة باسمه في مدينة كربلاء ، وكانت هذه التكايا بمثابة حسينيات في الوقت الحاضر وفيها تقرأ مناقب آل محمد وذكرى فاجعة كربلاء ، وأكثر هذه القصائد تمجد الإمام علي (عليه السلام)[60] ، وبطولته في غزوات الرسول (ص) ومنها كتاب فضولي (حديقة السعداء) التي تحكي فاجعة الطف فضلاً عن

52() العزاوي ، عباس : تاريخ العراق بين احتلالين ، (بغداد – ١٩٤٩) ، ١٥/٤ .

53() ضابط ، شاكر صابر : تاريخ التركمان في العراق ، (بغداد – د. ت) ، ٣٨/١-٣٩ .

54() الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير(ت ٣١٠ هـ) : تاريخ الأمم والملوك ، (القاهرة _ ١٩٣٩ م) ، ٢٢١/٤.

55() المصدر نفسه : ٤١٦/١ .

56() العزاوي ، عباس : تاريخ الأدب العربي في العراق ، (بغداد – ١٩٦٠) ، ١٠٨/١ .

57() العزاوي، عباس : الكاكائية في التاريخ ،(بغداد - ١٩٤٩) ، ص٨٤ .

58() لون كريك ، استيفن هيملسي : أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، (بغداد – ١٩٦٨) ، ص٢١.

59() الداقوقوي : فضولي البغدادي والحياة الفكرية في العراق ، ص٣٢-٣٣.

60() العزاوي، عباس : تاريخ الأدب العربي في العراق ، ١٠٨/١ .

ديوانه فشعراء العراق ومن أهمهم فضولي يكتبون قصائدهم معبرين عن حبهم للإمام علي (ع) وأولاده من الأئمة الأطهار [61] .

ومنذ أن وطئت أقدامهم أرض العراق خدموا هذه البلاد وخدموا فيمابعد الدين الاسلامي الحنيف ، انهم طنيون مسلمون مخلصون على طول الخط ، و الحمد لله فقد أحبوا الاسلام والرسول وآل بيته الأطهار إلى درجة يعجز عنها الوصف ، فيهم الصحابي التابع (عبدالله بن مبارك) والصحابية (سمية) ام عمار بن ياسر (بامبوغ) وابن السريج الصحابي التابع (رضي الله عنهما) ومنهم (قنبر) مولى الإمام علي (ع) وسكرتيره الشخصي ، وأيضا (خرمة ننا) و (ده ده مردان) موليا الإمام حسن المجتبى (ع) ، والغلام التركي (دورماز) الذي عرف بـ (أسلم) مولى سيد شباب أهل الجنة الذي فضل الاستشهاد معه في (واقعة الطف) حاضنا أبا عبد الله (ع) جاعلا جسده درعا يحمي جسمه الطاهر، كما لا ننسى هنا الدور العظيم للقائد التركماني (رشيد) وجيشه وأكثرهم من قبائل البيات والقره غول والقره الوس والخوالد والخوارزم عندما رفضا أوامر عبيد الله بن زياد بمقاتلة جيش الامام الحسين (ع) وآل بيته في كربلاء عام (61 هـ) مفضلا الانسحاب واعتبار قتال آل البيت جريمة وكفرا لا تغتفران عندها دعت السيدة زينب (ع) لهذا الجيش بعد أن عرفت أنهم أتراك قائلة: (اللهم بارك لهذا الجيش وقوي إيمانه وانصره على أعدائه من القوم الظالمين إلى يوم يبعثون) ،علما ان رشيد عاد نادماً من البصرة للوقوف إلى جانب الإمام الحسين (ع) في صراعه مع الأعداء لكن السيف سبق العذل وانتهت إلى ما انتهت إليها مأساة واقعة الطف . [62]

وهنا لابد أن نذكر قرابة الدم وصلة الرحم التي تربط التركمان بـــ أهل البيت الأطهار من خلال زواج الامام الحسين (ع) من السيدة (بانو) كريمة الملك الساساني التركي الأصل (يزد_أجر) بمعنى (فتح الله) والموقف الإسلامي المشرف الذي وقفه القائدان التركمانيان (ابو مسلم الخرساني) و (ابو سلمة الخلال) وهما يدكان عروش الطغاة الأمويين ثأرا لآل البيت بقيام الخلافة العباسية عام (132 هـ)[63] ، على الرغم من ان الثورة العباسية انحرفت عن مسارها واظهرت العداء للعلويين ،اذ كانت تبطن غير ما تظهر .

لكن نرى التركمان لاحقاً وعلى مر السنين هم الأقرب الى آل محمد (ص) ، لهم شأن كبير في تمجيدهم، وبناء الجوامع والمساجد و تعمير وتزيين مراقد الأئمة الطاهرين في ديار الإسلام كافة ولاسيما في العراق ، حيث قدموا أنواع الهدايا من الجواهر والمفروشات الثمينة والنادرة لهذه المراقد ، وفي المقدمة منهم السلطان الأيلخاني (محمود غازان) وإبنه (محمد خدا بنده) اللذان يعود الفضل لهما بإيصال المياه الى العتبة المقدسة بحفر نهر (الغازاني) التاريخي ، وذكر أسماء الأئمة الاثني عشر على النقود سنة (716 هـ / 1318 م) ، والاهتمام بمراقد ائمة آل البيت وسرقة وتخريب محتويات مراقد الأئمة قام السلطان (إسماعيل الصفوي) بوضع الصندوق المذهب على الحضرة العلوية ونفس الشيء لمراقد الأئمة الطاهرين في بغداد وسامراء كما أجزل العطاء لسكان المدن اعلاه . في عام (914هـ) اعاد (جيهان ده ده) التركماني بناء الضريحين المقدسين في كربلاء وعلى نفقته الخاصة . وإليه تعود عائلة (ده ده) المعروفة في كربلاء المقدسة والفرات الأوسط.[64]

وفي عام (1534 م) قام السلطان العثماني (سليمان القانوني) بإعادة بناء مراقد الائمة في النجف وكربلاء وتوسيع مراقد الامامين موسى الكاظم ومحمد الجواد (عليهما السلام) في بغداد مع بناء منارة الزاوية الشمالية الشرقية للحضرة المطهرة وإهدائه مجموعة من القناديل والثريات الثمينة والمفروشات النادرة لها وشق نهر الحسينية في كربلاء عام (1580 م) .

61() المسعودي ، علي بن الحسن بن الحسين : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، (القاهرة – ١٩٣٨) ، ٢/٥٦٠ .

62() ينظر : الشبيبي ، محمد رضا : مؤرخ العراق ابن الفوطي ، (بغداد – ١٩٥٠) ، ص١٨٣- ١٨٤ .

63() المسعودي : مروج الذهب ، ٢/٥٦٠ .

64() ينظر : أمين ، حسين (الدكتور) : تاريخ العراق في العصر السلجوقي ، (بغداد-١٩٦٥) ، ص٣١.

إن السلطان سليمان القانوني عند زيارته مشهد الإمام علي (ع) لمح من بعيد القبة المقدسة ، ترجل السلطان من على راحلته إحتراماً لصاحبها وعندما راؤه أصحابه نقدوه بأنه سلطان حي وصاحب المقام في مرقده أشار ان يكون القرآن حكما فيما بينهم ، فإستخاروا به فإذا بالآية لمباركة: "وإخلع نعليك إنك في الوادي المقدس طوى" ، قال لقد انتهت حجتكم خلع نعليه ومشي حافياً ، واضاف ان اعضاءه إهتزت لما رأى القبة وانشد بعض الابيات الشعرية في مدح الامام ثم زار كربلاء ، وعندما دخل الحضرة حسينية زائراً وجد فضولي عابداً هناك ، ولم يعره الفضولي اي اهتماموا إّا السلطان أن يمازحه بعقاب عندما سأله عن عدم احترامه للسلطان ابه قائلا: " انا الآن في حضرة سلطان عظيم ولا يطاع لسلطانين في أن واحد ، وان خرجت معك فانت سلطاني أما الآن سلطاني وسلطانك هو الامام الحسين (ع) .

وقام الوالي (الوند زاده) ببناء قبر الأمام الحسين (ع) بالكامل وزينه بالثريات الثمينة ، وفي عام (1620 م) قام والي بغداد (حسين باشا) بإعادة بناء وتوسيع الحضرة الكاظمية المطهرة . [65]

وفي عام (1638 م) امر السلطان (مراد الرابع) ببناء وتوسيع مراقد الأئمة في بغداد والنجف وكربلاء، واهدى الهدايا الثمينة والفرش النادرة لها وفي المقدمة منها الحضرة العلوية . علما أنه أمر بعد مغادرته لبغداد منتصراً بناء مقام للأمام زين العابدين (ع) شرق مدينة طاووق (داقوق) الحالية تفاؤلا بالمكانة المقدسة للأمام عليه السلام ، وعلاقته الوجدانية بنصره بعد أن رأى بأم عينيه النور الساطع المنبعث من موقع المقام الحالي قبيل توجهه الى بغداد . [66]

وفي عام (1658 م) أوصى والي بغداد (محمد باشا الخاصكي) بإنشاء منارتين للحضرة العلوية الطاهرة في النجف الأشرف . وفي عام (1743 م) أمر (نادر شاه) التركماني أيضا في اثناء زيارته للنجف وكربلاء بصرف أموال طائلة لتطوير المراقد الشريفة حيث أمر بقلع الحجر القاشاني من القباب والأيوان والمأذنتين و استبدلهما بألواح من الذهب الخالص كما هو الآن . [67]

وفي عام (1865 م) اهدى السلطان (عبد المجيد الأول) مجموعة ثمينة من الجواهر والمفروشات الى مراقد الائمة في النجف وكربلاء منها شمعدانين من الذهب ، وتاج مذهب وسجادة مطرزة بالذهب واللؤلوء . وفي عام (1890 م) طلب السلطان (عبد الحميد الثاني) إعادة ترميم وتوسيع جميع مراقد آل البيت في بغداد والنجف وكربلاء وسامراء وكركوك وعلى نفقته الخاصة ،وإهدائه الثريات وأفخر المفروشات للمراقد الشريفة ، كما منح الرواتب والامتيازات المختلفة للقائمين بخدمة الائمة الاطهار. [68]

وفي عام (1916 م) عندما كانت الخلافة العثمانية في ورطة بسبب أحداث الحرب العالمية الأولى أهدى وزير الحربية العثماني (أنور باشا) مصحفا مكتوباً بالذهب بإسم الخلافة إلى مرقد موسى الكاظم (عليه السلام) في أثناء زيارته لبغداد[69] ، يقول ابن كثير : عندما سئل عن التركمان فأجابهم قائلا: (إنهم قوم دخلوا الاسلام طوعا) حيث سموا بـــــــــ (ترك_إيمان) لاخلاصهم وحبهم لهذا الدين حتى عرفوا بمرور الزمن بـ (التركمان) ، والتركمان على مر التاريخ أمة محبة لآل البيت ، ثابتة في إيمانها ، وصادقة في عقيدتها وتاريخها المشرف الذي لا ينفصل عن تاريخ الاسلام أبداً [70]،

---

[65] ضابط : تاريخ التركمان في العراق ، ٣٩/١ وما بعدها .

[66] العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين ، ١٥/٤ .

[67] بارتولد : تاريخ الترك في آسيا الوسطى ، ص٢٠٧ .

[68] ضابط : تاريخ التركمان في العراق ، ٤٢/١.

[69] اوغلوا ، عبداللطيف بندر (الدكتور) : التركمان في العراق ، (بغداد – ١٩٧٣) ، ص ٥٤ .

[70] ينظر : ابن كثير : البداية والنهاية في التاريخ ، (القاهرة – ١٩٣٥) ، ٢٤/٣ .

عاش فضولي في أخريات أيامه في مدينة كربلاء ، وقام بخدمة الروضة الحسينية، حيث كان يقوم بإدارة (الشموع أو المصابيح) في الروضة المطهرة إلى أن توفي في كربلاء بعد أن أصيب بمرض الطاعون سنة (٩٦٣ هـ/6 5١٥م) حيث دفن في مقبرة خاصة باتجاه باب القبلة على الجانب الأيسر[71] ، أي على خطي جنوبي صحن الروضة الحسينية ، وقبل الهدم كان قبره معروفاً وذا قبة يأتيه محبوه من كل الأمصار ، وكان على العتبة كتابات باللغة اللاتينية تفيد بأن هذا القبر يعود للشاعر فضولي البغدادي)72(. وفي البداية كان معه ولده (فضلي) ، فهدم هذا القبر، وأعيد بناؤه سنة (١٩٦٣م)[73] . وطُلب لإعادة بناء قبر فضلولي البغدادي ، وبما أن الشاعر فضولي جسر للمحبة والسلام بين أبناء العراق وشعوب العالم[74] ، ومثّل عشقاً كبيراً لشهيد الطف مهبط قبة الاحرار في العالم .

المبحث الثاني : شاعريته الصوفية .. والأدب الحسيني :

تمتع الفضولي بشاعرية فذة وموروث سليم ، فشاعرية فضولي لم تأتِ جزافاً إنما هي شاعرية شحذتها معارف شتي و علوم مختلفة اغترفها الشاعر من روافد عديدة ولغات كثيرة و فلسفات ذابت روحه بين تلا بيبها حتى غدا عاشقاً يسرج المصابيح في محاريب أئمته مما أضفى شيئاً من الألغاز في بعض شعره حتى تُركت بلا تفسير كطلسم ملغز يشوبه الغموض على طراز شعراء التصوف ، وإن اختلفت المشارب والنظرات والتفسيرات لدى مريديه من الخواص... [٧٥]

وعند تتبعنا في البحث والتقصي لمسيرة حياة هذا الشاعر لاسيما في شعره ونثره تبيّن لنا أنه واحد ممن لا يرضون بالفطرة أو الموهبة وحدها سبيلاً لنظم الشعر إن لم تُشحذ بمختلف المعارف والعلوم ، يقول في مقدمة ديوانه : ((إن الشعر في غير علم بمثابة بناء لا أساس له ، بل هو أوهن من بيت العنكبوت)). [٧٦]

فقد أغني الفضولي شعره بالعلوم والمعارف ، وفي هذا السياق يقول : ((وحين علمتُ بخلو شعري من هذي الحلي .. مما دفعني إلى إنفاق عمري في طلب مختلف العلوم من عقلية ونقلية وهندسة وحكمة)) [٧٧] ، حتى غدا شعره يحمل موروثه الثقافي وعمقه المعرفي ، وأضحى ((عروساً تزينها درر للعلم والفضل ثمينة)).[٧٨]

ويمكن القول أن شاعرنا هو من دعاة الثقافة الشعرية ، وإبراز الظاهرة المعرفية على المساحات الشعرية ، لكنه عانى من ارتفاع المستوى المعرفي والعلمي والقيمي في ثقافته الشعرية وسط مجتمعات تغط في سبات الجهل والتخلف ، و ((الجاهلون لأهل العلم أعداء)) ، وفي هذا يقول :

مثلُ عليلٍ لا يجد دواءً ولا أخـــلاّءً ولا أصفياءْ[٧٩]

---

71) طعمة : شعراء من كربلاء ، جـ٢ ، ص٢١ .

72) ينظر : ضابط : بحث تأريخي عن عشيرة البيات ، ص٣٨ .

73) ينظر : عواد ، كروكيس و عبدالحميد العلوجي : جمهرة المراجع البغدادية ، (بغداد – ١٩٦٢) ، ص١٠٢ .

74) ينظر : مجموعة باحثين الشاعر فضولي البغدادي ، كتاب تضمن بحوث المهرجان الدولي ، ١٩/١٧ أيلول / ١٩٩٤ ، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد.

75) البياتي ، عبدالعزيز سمين : شاعرية فضولي البغدادي ،ص٤٠. و بولات ، جلال فتاح : فضولي سفير العشق والسلام ، ص٣٤، و طعمة ، سلمان هادي : شعراء من كربلاء ، ص ٤٢-٤٥.

76) فضولي البغدادي : ديوان فضولي ،جـ ١ ،تحقيق د .حميد اراسلي ، ١٩٥٨ م ، ص٢ (المقدمة) .

77) المصدر نفسه ، ٤٠/١

78) المصدر نفسه ، ٤٢/١

79) المصدر نفسه ، ١ / ٤٦

والحديث عن ثقافة فضولي هو الحديث عن كل شاعر يبني لنفسه صرحاً أدبيا وعلمياً شامخاً ، وذكراً خالداً في الأفاق ، يفرض على الدهر ، ويتحدى الأزمان والنسيان . وكان شغوفاً بالعلم ، ولا يرتوي من عيونه الصافية . والمتتبع لآثاره الشعرية والنثرية يستغني عن المصادر للوقوف على عمق ثقافته وسعتها .

وقد جمع بين علمه الواسع وتفكيره الشاهق في اوراق شعره ، وأخذ مكانه في عالم الشعراء الكلاسيكيين العالميين[٨٠] . لقد وصفه العالم الأذربيجاني حميد أرلسلي في تقديمه لكتاب فضولي (مطلع الاعتقاد) بأنه الشاعر الفنان والعبقري الذي يحتل المكانة الأولى في التاريخ الأدبي الأذربيجاني وأثنى على فضولي معظم النقاد والأدباء في زمانه.[٨١]

وكان شاعرنا قد آتخذ لقباً جرياً على طريقة شعراء العجم الذين يلقبون أنفسهم بلقب يسمونه (مخلص) في آخر بيت من أبيات القصيدة، إشارة للانتهاء ويشتهر الشاعر بـ(مخلص) الذي اختاره لنفسه . [٨٢]الطبع والإلهام أساس الشاعرية، وقد كان فضولي شاعراً مطبوعاً نطق الشعر و هو غلام ، وفي دواوينه قصائد قالها في صباه دلت على يكون لصاحبها من شأن ومكانة قد قرض الشعر ثلاث لغات ، (التركية والعربية والفارسية)، ولفت إليه الانظار بشكل عجيب وذلك قبل اربعمائة وخمسة عاماً ونيف ونيف ، وكان ذا معرفة واسعة في خفايا هذه اللغات فجاءت صياغته من طراز رفيع فيه الاصالة والجزالة وفيه الفكرة الصائبة والروعة الباقية:[83]

والفضولي على عادة الشعراء في الغزل كان يستهل أبياته متغزلاً ثم ينساب مع طبعه وشعره فيقول المعاني التي يريدها واكثر ما بدا غزله رقيقاً شفافاً فهو عرف الحب واقر به في شعره وردد من ألفاظه ما اكد هواه فغزله إذن تعبير صادق ولم يكن تكلفا وتقليداً[84]

وكتب فضولي اكثر قصائده العربية وهو في سن الشيخوخة وصور حالتهُ وحالة زوجته أدق تصوير ... في قصيدة رائعة مطلعها: [85]

صفا شهد ذوقـــــي من ممازحة الهوى

علا شـــــان قدري بالغناء عن العــلا

وكان فضولي برما من الحياة ، كثير التألم ، وقد يرجع سبب ذلك إلى قصة حبه وإلى اعتداده بنفسه كثيراً ولقاء هذا الاعتداد كان يلقي إهمالاً قاسياً من أرباب السلطة . [86]

---

[80] أوغلو ، محمد مهدي بيات : الصناعة العروضية في بيت فضولي ، ص ١٦ . و أوغلو ، محمد مهدي بيات : الجرس الموسيقي في شعر فضولي ، ص٢٩ . و البياتي ،عبد العزيز سمين : دراسات في شعر فضولي - الإصلاح الاجتماعي ، ص٧٢ .

[81] اوغلو ، عبدالطيف بندر (الدكتور) : مطلع الاعتقاد و القصائد العربية للشاعر فضولي البغدادي – دراسة ومراجعة ، ص٤١-٤٢ .

[82] أوغلو عبد اللطيف بندر(الدكتور) : حول مخلص فضولي الشعري ، ص ٢٨ .

[83] أوغلو ، محمد مهدي بيات : قراءة جديدة للقصائد العربية لفضولي البغدادي ، الجزء الأول ، مجلة صوت الاتحاد ، العدد٤٤ ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص ٢٦ .

[84] باشي ، عطا ترزي : فضولي البغدادي و شعره الغزلي ، مقال في جريدة البلاد ، العدد ٤٥٧١ ، بغداد ،١٩٥٢ .

[85] فضولي البغدادي : ديوان فضولي ،جـ ١ ،تحقيق د .حميد اراسلي ، ١٩٥٨ م ، ٤٢/١-٤٣ .

[86] الداقوقي ، محمد خورشيد : مناقب فضولي في داقوق ، مجلة الإخاء العدد ١٠-١١ ، بغداد ، ١٩٧١ ، ص١٨ .

إذ نشأ الفضولي محباً للعلم ومجالس العلماء، وله اعتقاد في الصوفية والتصوف ، وأحد البارعين بالحديث ، وفنون الأدب والتاريخ . وهو شاعر أجيال مجدد، فقد وسع فضولي ثقافته في نواحي متعددة، وأطال النظر في دواوين الشعراء ، وحفظ منها مختارات ، إذ له حافظة قوية تسعف ذوقه وتلبي اختياره. [87]

كان شاعرنا صوفيا متأثراً بالحلاج ، وقد اضطر للهجرة إلى الأناضول عام (١٣٩٤ م) هرباً من ميران شاه بن تيمور لنك ، واستُقبل في الأناضول بحفاوة كبيرة ومازال حتى اليوم أديباً صوفياً يحظى بمكانه كبيرة بين العلويين. [88]

ومن الواضح أن الجانب الأدبي قد غلب على ثقافته ، وكان الطابع الديني هو الغالب على شخصيته ، وكانت له مجالس للتدريس تعُقد في (تكية البكتاشية)). [89]

كما نجد في كثير من قوالبه الشعرية أنه (المتصوف المولوي) الذي وظف معاني دينه وعقيدته بشرح من خلالها فلسفته الواضحة في حروف مقاله وربما الغامضة وراء ذلك المقال :

شربتُ رحيقاً من إناءِ محبةٍ ولا عدتُ أدري ما الإناءِ ومن أنا[90]

وهنا نجد الذوبان الروحي والانسلاخ عن كل مظاهر المادة إلا أن هذا الانسلاخ سرعان ما يعيد المخلوق إلى طبيعته المادية حين يقع في الذنب ويذوق من الشجرة فيطلع على عورات جسمه :

تفاضلَ قلبي في محبَّةِ قـــدّهِ هو الشجرُ المنهى وحايله عصـــــــا

ولو نظرَ الإدراك من قد طلعته لفرّقَ في الجسمِ الحواسَ من القوى

بليتُ بقلبٍ لا تُصابُ نجـــــاتهُ من السقمِ والبلواءِ والحَزنِ والضّنا[91]

يمنح مطولته الشعرية نفساً صوفياً مجرداً بذلك قصة الحب المعروفة من عناصرها الحسية محولاً بذلك تلك العناصر إلى عناصر مجازية ، وكان الطابع الديني من ورع وزهد هو الغالب على شخصيته ، وكانت مجالس تدريسه في كربلاء يحضرها القادمون من المشرق ، وتطرح فيها (البكتاشية في العراق) الأفكار و تناقش الآراء..[92]

وكان للبكتاشية تكايا تمارس فيها نشاطاتها الدينية والاجتماعية ، وكانت في بغداد عند مدخل سوق هرج ، وفي مدينة كربلاء قرب مرقد الإمام الحسين (ع) بجهة التي فيها قبر فضولي البغدادي ، ولم يبقَ من اثار البكتاشية في كربلاء اليوم سوى بيت ال ده ده ، الذي تعود اصوله الاجتماعية والدينية الى البكتاشية[93]، والبكتاشية كذلك موجدة في النجف ، وفي مدينة كركوك

---

87 ينظر: جليل ، محمد (الدكتور) : فضولي ذو اللسانين ، مجلة العربي ، العدد ٢٨٠ ، الكويت ، ١٩٨٢ ، ص٣٢. و كوبرلو ، فاروق فائق : فضولي البغدادي بين رقة الشعر ودقة العلم ، (بغداد- ١٩٩٥) ، ٣٩ ـ ٤٠ .

88 جارداغلى ، حسن عزت : شعراء التركمان في الجيل الماضي ، (بغداد ـ ١٩٨٩) ، ص٦٢ .

89العزاوي، عباس : الكاكائية في التاريخ ، ص٨٦ . و ٥فازي ، ادمون و عبد الحليم ممدوح :المختار من شعر الترك الغنائي ، (كركوك – د.ت) ص ٤٧ .

90 اوغلو: مطلع الاعتقاد و القصائد العربية ، ص ٢٥-٢٦ . و أوغلو ، محمد مهدي بيات : قراءة جديدة للقصائد العربية لفضولي البغدادي ، الجزء الثاني ، مجلة صوت الاتحاد ، العدد٤٦ ، بغداد،١٩٨٧ ، ص٦٧ .

91 فضولي البغدادي : ديوان فضولي ، ٤٥/١ .

92العزاوي، عباس : الكاكائية في التاريخ،) . و العزاوي عباس : تاريخ العراق بين احتلالين ، ص ٦١/٣ .

93يراجع : مجموعة باحثين :شبكة الانترنت .
https://aawsat.com/home/article/698816/%C2%AB%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%B4%D9%8A%D8%A9%C2%BB-%D8%B4%D9%8A%D9%88%D8%AE%D9%87%D8%A7-%D9%88%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D9%88%D9%8A%D8%B4%D9%87%D8%A7

اذ اختلطت اعراق وإثنيات جعلت من ثقافة المدينة تحتظن الكثير من الطرق الصويفة ، والجماعة الدينية الإسلامية وغير الإسلامية .

وأقيمت التكية البكتاشية في منطقة طوز خروماتو التي تسكنها غالبية من التركمان الشيعية وهي موجدة الى يومنا هذا .

والبكتاشية[94] بانموذجها العراقي انتجت شيوخاً ودراويش تولوا ادرتها ، ومع هذا فلم يكن لها اثرا جلي على الحياة الاجتماعية والفكرية طوال مدة وجودها واللّهّم الا ما أظهره الشاعر فضولي على مستوى التدريس و الشعر والأدب العشبي ، وهذا يكشف الاهتمام بكربلاء وواقعة عاشوراء .

يُعد الشاعر العراقي فضولي البغدادي الذي عاش أخريات أيامه في مدينة كربلاء الشهادة ، واستلهم من ثورة الإمام الحسين (ع) والقضية الحسينية التجديد في الشعر الحسيني وذكر المآثر والمآسي في عاشوراء.[95]

وبعد مرور فترة على مغادرة السلطان سليمان القانوني بغداد ، كان فضولي قد تأثر جراء هذا الإجراء، الأمر الذي دفعه للاعتكاف في كربلاء التي كان يعدها (اكسير الممالك) وقام بخدمة الروضة الحسينية حيث أوكلت إليه مهمة (إسراج المصابيح) في الروضة المطهرة. [96]

لقد خلّد شاعرنا إرث أهل البيت (ع) وتراث الطف الأدبي والفكري فأثرى المكتبة الإسلامية ، فهو شاعر عراقي وطني إنساني نذر حياته في خدمة رسالة رسول الله وأهل بيت الرسالة ، وخدمة المجتمع والإنسانية[97]. فقد أمضى فضولي أغلب حياته في كربلاء ، لذا ظل قلبه متعلقاً بها ، نابضاً بالعشق الحسيني ، مشحوناً بفيض المشاعر الكربلائية ، والاعتزاز بأرض كربلاء ، إذ هوت أفئدة المسلمين اليه[98]. فللشاعر الفضولي قصائده كثيرة امتزجت فيها الدموع والدم فوق تراب كربلاء، ولذيذ دعائه ومناجاته ودمعه ، وصلابة مواقفه في قصائده التي استمدها من مناهل مدينة كربلاء تلك المدينة التي أكدت الكثير من المصادر انها محل ولادته ونشأته ومرقده[99] في يوم عاشوراء. وهو أحد الشعراء المبدعين الرواد المجددين في الشعر الحسيني.

وحين ترتسم في فضولي صورة نورانية الملامح ، مشرقه المعالم ، تزهو بجمالها الخلاب الآسر كرسم تتداخل فيه الألوان وتتعانق الرؤى فقد شب وترعرع فوق أرضه ، وعاش على ترابه ورعاً منذ صباه حتى كهولته ، ولهذا كوِّن فلسفته الشعرية ، وبلور مكنته الأدبية ، وأظهر قدرته الإبداعية ، إذ يقول : ((إن قصائدي أخذت قيمتها من تراب كربلاء و ليست مرجانا ولا درا ، ولا ياقوتاً ولا لؤلؤا ، ولا ..ولا.. ، بل أنها أرض كربلاء)) . [100]إن كربلاء أطيب تربة على وجه الأرض وأبركها ، وقد خالطت دماء الحسين (ع) ، ولهذا كان تأثيرها عليه وعلى قصائده وباعثاً على إبداعه الأدبي في طرح فلسفته الشعرية ، واحتضنت كربلاء مهرجاناً عالمياً للشاعر فضولي البغدادي شعاره (لنجعل من فضولي البغدادي جسر محبة بين أبناء العراق). [101]دروب العشق الكربلائي ، ويسلك فجاج السحر في عيني محبوب الحسين (ع) .

---

[94] يراجع : المصدر نفسه.

[95] اوغلو: مطلع الاعتقاد و القصائد العربية ، ص. و طعمة : شعراء من كربلاء ، ٤٦/٢ .

[96] ينظر : طعمة : شعراء من كربلاء ، ٤٧/٢ . و حرز الدين : معارف الرجال في أحوال العلماء و الادباء ، ٣٨/١ .

[97] اوغلو : فضولي البغدادي وهموم الانسان العراقي ، ص ١٣ وما بعدها . و البياتي : دراسات في شعر فضولي (الإصلاح الاجتماعي) ، ص ٦٢ .

[98] ينظر : بولات : فضولي سفير العشق والسلام ، ص ٢٠ وما بعدها .

[99] طعمة : شعراء من كربلاء ، ٥/٢ .

[100] ينظر : مجموعة باحثين : مهرجان الوفاء للشاعر العراقي محمد بن سليمان فضولي البغدادي ، ٢٨- ٢٩ كربلاء ، ٢٠١٢ .

[101] البياتي ، عبد العزيز سمين : فضولي الشاعر المتألم ، مجموعة باحثين : (الشاعر فضولي البغدادي) ، كتاب تضمن بحوث المهرجان الدولي ١٧- ١٩ / أيلول ١٩٩٤ ، دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد.

أصبح الشاعر فضولي في أيامه الأخيرة زاهداً ، ناسكاً يقضي جميع وقته في مرقد الإمام الحسين (ع) عابداً ومشعلا قناديل الروضة المطهرة ، وكان محباً عاشقاً للإمام للحسين (ع) حتى صور واقعة كربلاء اصدق تصوير وأعمق تعبير في كتابه (حديقة السعداء).

الخاتمة :

شاعرنا محمد سليمان المعروف بـ(فضولي البغدادي) ، هو شاعر حكيم ، برز في تاريخ الآداب العربية و التركمانية و الفارسية ، ولكن أغلب الدراسات في تاريخ الأدب العربي خلت من الإشارة اليه بما يستحق ، لاسيما أن أدبه يعبر عن مرحلة مهمة من تاريخ العراق والعالم الإسلامي .

فقد نشأ الفضولي محباً للعلم ومجالس العلماء، وهو أحد البارعين بالحديث ، وفنون الأدب والتاريخ . وهو شاعر أجيال مجدد و هو ينتمي إلى الحضارة التركية الإسلامية فالتركمان جزء اصيل من الشعب العراقي ، وذلك لعراقة تاريخهم فهم منذ دخولهم العراق قبل الدعوة النبوية الشريفة بـ 250 عاما.

ويعكس في قصائده حوادث فكرية وتاريخية و اجتماعية ، وليس بخافٍ على أحد أن العراق كان من أقاليم الدول التي تتكلم باللغة التركية كالعثمانيين والصفويين .. حيث خلد شاعرنا إرثهم الأدبي و الفكري وتعايشهم الديمغرافي ، وأثرى المكتبة العربية و الإسلامية ، و نهل من ينابيع القنم الأصيلة و التراث العراقي التركماني الثر ، والأكثر إشراقاً في فضاء الإبداع العراقي ، وفضولي على رأس من أثروا الثقافة العراقية التركمانية ، وهو من الباحثين عن الأصالة والتجديد ،وإرساء أسس القيم الوطنية الأصيلة ، والحفاظ على الموروث الحضاري ، وترسيخ قيم التسامح والتعايش المشترك واحترام الرأي الآخر .

خدم الفضولي طيلة خمسين عاماً الآدب العربي و التركماني والفارسي وبداوت المصادر التي أشارت الة ولادته ببغداد غلبة على مدينتي كربلاء و الحلة ..، وصحيح أن شاعرنا فضولي قد عاش جل سني حياته في بغداد لكن الأرجح أن الفضولي درس في حوزة الحلة العلمية العلوم (العقلية والنقلية).

والفضولي هو رمز انساني ووطني ، اختلف الباحثون و المؤرخون في تاريخ ميلاده ، ومسقط رأسه ، مشيرين إلى أنه عاصر من الحكام : الشاه إسماعيل الصفوي الذي دخل بغداد سنة 1508 م ، ومن ثم السلطان العثماني سليمان القانوني الذي دخل بغداد سنة 1543 م .

فقد استولى العثمانيون على مدينة السلام وأنهو بذلك حكم الصفويين ، ودخول السلطان العثماني سليمان القانوني (١٤٩٤ - 1566م) بغداد ، وكان الشاعر فضولي البغدادي آنذاك أكبر شاعر من شعراء التركمان العراقيين وأدبائهم المجددين ، وعُرف بالورع والزهد و التصوف .

أما العراق فهو موطنه ، ومبعث إلهامه ، وكان يمثل البيئة العراقية أحسن تمثيل، حيث يقول : (ولدتُ ونشأت في عراق العرب)) ،وكان مزهوا بلقب (البغدادي)، وهو شاعر أجيال ، سابق لعصره و يتسم شعره بالتجديد ، ويتضمن إيقاظاً لأبناء وطنه ، فالشاعر الفضولي رمز خالد للعراق ، وجسر محبة وسلام بين أبنائه ، ومن ثم دول الجوار وشعوب العالم .

لقد اتسم عصر فضولي بتقاسم الحكم فيه بين الصفويين و العثمانيين ، ذك العصر الذي تناحرت فيه المذاهب ، وتفاقمت فيه الصراعات . وقد عانى شاعرنا من ويلات عصره من فقر وحرمان وتشرّد ، ومن الفوضى السائدة و الحبلى بالتناقضات .

لقد عالج الشاعر فضولي أكثر أغراض الشعر المألوفة في عصره وموضوعات كثيرة ، فيما حواه شعره من معان ومضامين ، وهنا قدم لنا الفضولي صورة واضحة لشعره ، وأثبت أنه الشاعر الغنائي بحق ، وهو أحد رواد الشعراء

المبدعين المجددين ، وحيث أثنى عليه معظم النقاد والباحثين والأدباء الذين جايلوه وعاصروه والنقاد المتأخرون منه ، ومن بينهم من قال :((مولانا فضولي كامل بكمال المعرفة ، فاضل بتقواه)) .

و الإنتاج الإبداعي عند فضولي ثقافة وداب و فقه و شعور أنساني ، إذ وصلت إلينا طائفة من مؤلفاته ، فللشاعر ستة عشر أثراً في ثلاث لغات تتوزع بين المنظوم و المنثور ، وكتب فضولي اكثر قصائده العربية وهو في سن الشيخوخة وصور حالتهُ وحالة زوجته أدق تصوير ... في قصيدة رائعة مطلعها :

صفا شهدُ ذوقـــــي من ممازحةِ الهوى

علا شـــــأنُ قدري بالغناءِ عن العـــلا

وتمتع الفضولي بشاعرية فذة وموروث سليم ، وأغني شعره بالعلوم والمعارف ، ويمكن القول أن شاعرنا هو من دعاة الثقافة الشعرية ، والحديث عن ثقافة فضولي هو الحديث عن كل شاعر يبني لنفسه صرحاً أدبيا وعلمياً شامخاً، فقد جمع بين علمه الواسع وتفكيره الشاهق في اوراق شعره.

وعزم مخلصاً بعد موقف أثر فيه على الخدمة في كعبة الطف وحضرة الشهادة ففوض المشرفون إليه اسراج المصابيح في حضرة الإمام أبي عبدالله الحسين (عليه السلام) ، وكانت له مجالس للتدريس تعُقد في ((تكية البكتاشية)) في كربلاء ، وكانت مجالس تدريسه يحضرها القادمون من المشرق ، وتُطرح فيها (البكتاشية في العراق) الأفكار و تناقش الآراء ، كما تأثر قسم منهم بالطريقة البكتاشية حين ما تغلغل أصحاب هذه الطريقة في وسطهم ، وكان شاعرنا له اعتقاد بالصوفية و التصوف، فكان صوفيا متأثراً بالحلاج ، ومن الواضح أن الجانب الأدبي غلب على ثقافته ، وكان الطابع الديني هو الغالب على شخصيته .

ويُعد الشاعر العراقي فضولي البغدادي من شعراء الطف ومن مؤرخي النهضة الحسينية (ع) الذي عاش أخريات أيامه في مدينة كربلاء الشهادة ، واستلهم من ثورة الإمام الحسين (ع) والقضية الحسينية معاني التجديد في الشعر الحسيني وذكر المآثر والمآسي في عاشوراء ، وحين ترتسم في فضولي صورة نورانية الملامح ، مشرقه المعالم ، تزهو بجمالها الخلاب، إذ يقول : ((إن قصائدي أخذت قيمتها من تراب كربلاء ...)) ،وكان محبا للحسين (ع) حتى صور واقعة كربلاء في كتابه (حديقة السعداء).

وقام بخدمة الروضة الحسينية، حيث أوكلت اليه مهنة سراج (الشموع أو المصابيح) في هذه الروضة الطاهرة إلى أن توفي بمرض الطاعون سنة(١٥٥٦م) ، ودفن في مقبرة خاصة باتجاه باب القبلة على الجانب الأيسر .

المصادر و المراجع :

١. امين ، حسين (الدكتور) : تاريخ العراق في العصر السلجوقي ، (بغداد – 1965) .
٢. اوغلو ، عبدالطيف بندر (الدكتور) : مطلع الاعتقاد و القصائد العربية للشاعر فضولي البغدادي – دراسة ومراجعة ، (بغداد – 1994) .
٣. أوغلو ، محمد مهدي بيات : الجرس الموسيقي في شعر فضولي ، مجلة صوت الاتحاد ، العدد ١١-١٢ ، بغداد ، 1975.
٤. اوغلو ، محمد مهدي بيات: أراء جديدة حول الشاعر فضولي البغدادي ، (بغداد- ١٩٩٥) .
٥. اوغلو ، عبد الطيف بندر(الدكتور) : الشاعر التركماني العراقي محمد سليمان فضولي البغدادي ، مجلة صوت الاتحاد ، العدد 50 ، عام 1993 ، بغداد .
٦. أوغلو ، محمد مهدي بيات : الصناعة العروضية في بيت فضولي ، مجلة الأخاء ، العدد 5-6 ، بغداد ، 1976 .
٧. أوغلو ، محمد مهدي بيات : فضولي الشاعر والفيلسوف ، صوت الاتحاد ، العدد ٢١-٢٢ ، بغداد ،١٩٧٩ .
٨. أوغلو ، محمد مهدي بيات : قراءة جديدة للقصائد العربية لفضولي البغدادي ، الجزء الأول ، مجلة صوت الاتحاد ، العدد44 ، بغداد ، ١٩٨٧ .
٩. أوغلو ، محمد مهدي بيات : قراءة جديدة للقصائد العربية لفضولي البغدادي ، الجزء الثاني ، مجلة صوت الاتحاد ، العدد46 ، بغداد، ١٩٨٧ .
١٠. اوغلو ، عبدالطيف بندر (الدكتور) : الشاعر التركماني العراقي محمد سليمان فضولي البغدادي ، مجلة صوت الاتحاد ، العدد 50 ، بغداد ،1993 .
١١. أوغلو ، محمد مهدي بيات : فضولي و آثاره في المصادر العربية ، مجلة صوت الاتحاد ، العدد 5 ، بغداد، 1972 ،.
١٢. اوغلو ، عبدالطيف بندر (الدكتور) : التركمان في عراق ، (بغداد – 1973) .

١٣. أوغلو ، عبد اللطيف بندر(الدكتور) : فضولي البغدادي وهموم الإنسان العراقي ، (بغداد - ١٩٩٥) .
١٤. أوغلو عبد اللطيف بندر(الدكتور) : حول مخلص فضولي الشعري ، مجلة الأخاء ، العدد 7-8 ، بغداد ، 1970.
١٥. باشي ،عطا ترزي : (فضولي البغدادي) ، مجلة الأديب البيروتية ، العدد 7 ، بغداد ، 1953.
١٦. باشي ، عطا ترزي : فضولي البغدادي و شعره الغزلي ، مقال في جريدة البلاد ، العدد 4571 ، بغداد ، 1952 .
١٧. باشي ، عطا ترزي : الشاعر التركماني فضولي وشعره الغزلي ، مقال في جريدة بشير الكركوكية – العدد 14 بتاريخ 23 /12/ ١٩٥٨ .
١٨. باشي ، عطا ترزي : فضولي الشاعر في كتابه (مطلع الاعتقاد) ، مجلة الرسالة العدد ١ – ٢ ، بغداد ، 1960 .
١٩. براتولد ، ف : تاريخ الترك في آسيا الوسطى ، (القاهرة – 1985) .
٢٠. باشي ، عطا ترزي : القصائد العربية للشاعر التركماني فضولي ، مجلة التضامن ، العدد ١ ، بغداد ، ١٩٦٠ .
٢١. باشي ، عطا ترزي : مسقط رأس فضولي ، جريدة بشير ، العدد 18 ، بتاريخ 1959/1/6 ، كركوك .
٢٢. البغدادي ، فضولي : الصدق والاستقامة ، تعريب علي نقي علي، جريدة بشير الكركوكية ، العدد 15 عام 1958 .
٢٣. البياتي ، عبد العزيز سمين : فضولي الشاعر المتألم ، مجلة الأخاء ، العدد 5 ، بغداد ، 1964 .
٢٤. البياتي ،عبد العزيز سمين : دراسات في شعر فضولي - الإصلاح الاجتماعي ، مجلة الأخاء ، العدد 6-7، بغداد ،١٩٧١ .
٢٥. البياتي ، عبدالعزيز سمين : ظاهرة الألم في شعر فضولي البغدادي ، (بغداد - 1995) .
٢٦. البياتي ، عبدالعزيز سمين : شرح وتفسير غزليات ملحمة ليلى و المجنون الفضولي ، (بغداد – 1939 م) .

٢٧. البياتي ، عبدالعزيز سمين : شاعرية فضولي البغدادي ، ط1 ، (بغداد – 1973) .
٢٨. بولات ، جلال فتاح : فضولي سفير العشق والسلام ،(بغداد - ١٩٩٥) .
٢٩. جارداغلى ، حسن عزت : من روائع الأدب التركماني - محمد سليمان فضولي البغدادي ، مجلة الإخاء ، العدد ١٨٨ ،بغداد ، ١٩٨٧ .
٣٠. جارداغلى ، حسن عزت : محمد سليمان فضولي البغدادي (1494 – 1555 م) ،مجلة الأخاء ، العدد 195 ، بغداد ، 1988 .
٣١. جليل ، محمد (الدكتور) : فضولي ذو اللسانين ، مجلة العربي ، العدد ٢٨٠ ، الكويت ،١٩٨٢ .
٣٢. جارداغلى ، حسن عزت : من روائع الأدب التركمان – محمد سليمان فضولي البغدادي ، مجلة الاخاء ، العدد 188 ، السنة (بغداد – 1987) .
٣٣. جارداغلى ، حسن عزت : شعراء التركمان في الجيل الماضي ، (بغداد - ١٩٨٩) .
٣٤. حسن ، هاني صاحب : أزهار القرنفل ،دراسة في الشعر الحر التركماني ،جـ 1 ، (بغداد – 1992 م) .
٣٥. حرز الدين ، محمد : معارف الرجال في أحوال العلماء و الأدباء ، ج1 ، (النجف – 1964).
٣٦. حليق ، محمد يونس وانعام علي حسين : شاعر الألم و شاعر القلب ، منشورات وزارة الشباب و الرياضة ، (بغداد – د.ت) .
٣٧. خضر ، چوبان : ليلى والمجنون في الأدب التركي ، مجلة آداب المستنصرية ، العدد 10 بغداد ،١٩٨٤ .
٣٨. الداقوقي ، ابراهيم (الدكتور) : ملحمة ليلى ومجنون لفضولي البغدادي، مجلة الآخاء ، العدد 3 ، بغداد ، 1961 .
٣٩. الداقوقي ، محمد خورشيد : مناقب فضولي في قرية الإمام زين العابدين ، مجلة الأخاء ، العدد 3 ،بغداد ، ١٩٧٠.
٤٠. الداقوقي ، محمد خورشيد : مناقب فضولي في داقوق ، مجلة الإخاء العدد ١٠-١١ ، بغداد ،١٩٧١ .
٤١. الداقوقي ، إبراهيم (الدكتور) :فضولي البغدادي والحياة الفكرية في العراق في القرن السادس عشر، المجلة التونسية ، العدد 1 ، بغداد ،1990 .
٤٢. الداقوقي ، إبراهيم (الدكتور) : فنون الأدب الشعبي التركماني ، ط1 ، (بغداد – 1962)
٤٣. الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت 310 هـ) : تاريخ الأمم و الملوك .
٤٤. طعمة ، سلمان هادي : فضولي البغدادي ، مجلة أمانة العاصمة ، العدد 19 ، بغداد ، ١٩٧٩ .
٤٥. طعمة ، سلمان هادي : شعراء من كربلاء ، جـ1-2 ، (النجف –1967) .
٤٦. سركيس ، يعقوب : مباحث عراقية في الجغرافية والتاريخ والآثار ، (بغداد – 1955)
٤٧. سامي ، عزيز : الشاعر التركي الأشهر فضولي البغدادي ،مقال في جريدة البلاد ، العدد 537 ، بغداد ، 1966 .
٤٨. سامي ، عزيز : فضولي البغدادي ، مجلة الأخاء ، العدد ١-٢-٣ ، السنة 1969 ، بغداد .
٤٩. سعيد، رائيدا : ترجمة فضولي البغدادي في مقدمة ديوانه الفارسي وتذكرة الشعراء ، مجلة الأخاء ، العدد ١-٢ ، بغداد ،١٩٨٠ .
٥٠. سعيد، رائيدا : تعقيبا لكتاب مجهول لفضولي البغدادي ، مجلة الأخاء العدد 3-4 ، بغداد ،١٩٨٠ .
٥١. شاكر ، بهجت محسن : تاريخ الأدب التركي ،(كركوك - ١٩٧٥).
٥٢. الشبيبي ، محمد رضا : مؤرخ العراق ابن الفوطي ، (بغداد – 1950) .
٥٣. ضابط ، شاكر صابر : موجز تاريخ التركمان في العراق ، (بغداد – 1958) .
٥٤. ضابط ، شاكر صابر: بحث تاريخي عن عشيرة البيات ، (بغداد - 1965) .
٥٥. العزاوي ،عباس : تاريخ العراق بين احتلالين ، جـ3 ، ١٩٣٥ – ١٩٣٩ .
٥٦. العزاوي، عباس : تاريخ العراق بين احتلالين ، جـ4 ، بغداد .
٥٧. العزاوي، عباس : الكاكائية في التاريخ ،(بغداد - 1949)
٥٨. العزاوي ، عباس : تاريخ الأدب العربي في العراق ،ج ٢ ، (بغداد – 1993) .
٥٩. عواد ، كوركيس و عبد الحميد العلوجي : جمهرة المراجع البغدادية ،(بغداد - ١٩٦٢).
٦٠. فازي ، ادمون و عبد الحليم ممدوح :المختار من شعر الترك الغنائي ، (كركوك – د.ت).

٦١. فضولي ، البغدادي ، البغدادي : ديوان فضولي ، جـ 1 ، تحقيق د. حميد ارسلي ، 1958 م.
٦٢. كمال الدين ، جليل(الدكتور) : الشاعر فضولي ، مجلة الرسالة الإسلامية ، العدد 99، بغداد ، ١٩٧٩.
٦٣. ابن كثير : البداية والنهاية في التاريخ ، (القاهرة – 1935) .
٦٤. كوبرلو ، فاروق فائق : فضولي البغدادي بين رقة الشعر ودقة العلم ، (بغداد- ١٩٩٥)
٦٥. لون كريك ، استيفن هيملسي : أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، (بغداد – 1968).
٦٦. مجموعة باحثين : (الشاعر فضولي البغدادي) ، كتاب تضمن بحوث المهرجان الدولي ١٧- 19 / أيلول /١٩٩٤ ، دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد.
٦٧. مجموعة باحثين : «البكتاشية».. شيوخها ودراويشها (البكتاشية وجدل التأسيس) ، مركز المسبار للدراسات و البحوث -2016 ، شبكة الانترنت :

https://aawsat.com/home/article/698816/%C2%AB%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%B4%D9%8A%D8%A9%C2%BB-%D8%B4%D9%8A%D9%88%D8%AE%D9%87%D8%A7-%D9%88%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D9%88%D9%8A%D8%B4%D9%87%D8%A7

٦٨. محفوظ ، حسين علي (الدكتور) : فضولي البغدادي ،(بغداد_ ١٩٩٥) .
٦٩. محفوظ ، حسين علي (الدكتور) : (فضولي البغدادي) ، مجلة المعلم الجديد ، العدد 1 ، بغداد ، 1959 .
٧٠. المسعودي ، علي بن الحسن بن الحسين : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، (القاهرة – 1938) .
٧١. المصري ، حسين مجيب (الدكتور) : في الادب الإسلامي - فضولي البغدادي ، دار الفكر ، (القاهرة – 1967) .

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة :	**1-2**
الفصل الأول : فضولي البغدادي .. شاعر الوطن.	**3-12**
المبحث الأول : حياته .. وعصره.	**3-8**
اولاً : حياته .. ونشأته	**3-6**
ثانياً : عصره السياسي	**7-8**
المبحث الثاني : أغراضه الشعرية .. وآثاره الأدبية	**9-12**
اولاً : أغراضه الشعرية .	**9-11**
ثانياً : آثاره الأدبية	**11-12**
الفصل الثاني : فضولي البغدادي .. شاعر الطف.	**13-20**
المبحث الاول: تركمان العراق وحب آل البيت (فضولي أنموذجاً) .	**13-16**
المبحث الثاني : شاعريته الصوفية .. والأدب الحسيني .	**17-20**
الخاتمة .	**21-22**
المصادر والمراجع .	**23-26**
الملخص باللغة الإنجليزية .	